الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

عنوان المذكرة:

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية – نماذج مختارة من منطقة سكيكدة–

الشعبة: الأدب العربي
التخصص:الأدب الشعبي

إعداد الطالبتين:
منجلي شيماء
ناصر شويطر زينب

إشراف الأستاذ:
رشيد العامري

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
نجوى بوقادوم	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
رشيد العامري	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا و مقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
نادية رابح سيسطة	أستاذ محاضر-أ-	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية2022–2023

مقدمة:

التراث الشعبي مركب خصب من الثقافة الروحية والمادية لكل الشعوب،ودراسته إنما هي دراسة للشعب وكشف عن شخصيته وهويته وحضارته،والتراث شقان: مادي ومعنوي. أما المادي فهو غالبا فولكلور،ويقصد به في حياة الجماعات الشعبية،الصناعات التقليدية،والفنون المختلفة كصناعة الجلود والنحاس والنحت واللباس والرقص،وما تمارسه الجماعة الشعبية من سلوكات وطقوس في أفراحها و أقراحها . أما الشق المعنوي أو اللامادي فالمقصود به الفنون القولية الشفوية والمدونة، وفي ما يصطلح عليها في الأدب الشعبي بشطريه الشعري والنثري بأشكال التعبير الشعبي المختلفة، مثل الأسطورة والخرافة والحكاية الشعبية والسير والملاحم والمغازي والقصص الخيالية والأغاني الشعبية والألغاز والأحاجي،والحكم، و الأمثال، والنكت، والنوادر، وكذا التقاليد والعادات والأعراف إذا رويت مشافهة.

فالأدب الشعبي وسيلة تلقائية تعبر بها الأمم عن ذاتها بكل حرية وتجرد ودون أي قيود، لأنه هو التعبير الفطري الصادق عن أحلام الأمة و آمالها وآلامها، وهو ضلها الذي يصاحبها عبر الزمن مهما اختلفت الأحوال و الأماكن.وقد اكتسب الأدب الشعبي هذه الحرية والمرونة من طريقة تداوله بشكل شفاهي متوارث من جيل إلى جيل فهو لا يسند إلى فرد بعينه، بل تشارك الجماهير في إبداعه، وإعادة إنتاجه عن طريق قبولها له،وتعديلها لصورته، وتهذيبها لصياغته لتناسب ذوقها عندما تتداوله، وما احتفاء الجماعة به إلا لأنه صادر عن وجدانها الجمعي،إذ لا يستطيع أحد أن

يدعي إبداع موروث شعبي ما، رغم أن هذا لا يناقض القول بأن فردا قد وضع حجر الأساس لقصة أو مثل في بيئته و زمنه ، ثم تبعته مشاركات الطبقات الشعبية عبر البيئات والأزمان بطريقة تراكمية متناسقة .

ومن خلال ما قدمناه زادت رغبتنا في دراسة الأدب الشعبي، وخاصة أحد أشكاله وهو الأمثال الشعبية. والأمثال الشعبية تعتبر عصارة تجارب المجتمع وخلاصة التفكير الجمعي لإنشاء حكمة، في قالب موسيقي جميل أوفي أسلوب موجز متين، تتأثر بها الأكثرية وتهذبها وتبقيها حية بفضل الاستعمال المستمر و التداول شفاهة عبر الأجيال،هذه الأمثال تناولت مجالات الحياة المختلفة وتطرقت إلى العلاقات الاجتماعية المتباينة، ومنها نظرة المجتمع إلى المرأة التي تعتبر نصف المجتمع فهي التي تنجب الرجال و تعدّ الأجيال على قول الشاعر حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها *** أعددت شعبا طيب الأعراق.

وقد تناولت الأمثال الشعبية المرأة كما تناولتها مختلف الفنون الأخرى، باعتبار موضوع المرأة واسع جدا، ومجال كبير ذلك أنها محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وخارجه، هذا ما جعل العديد من الأمثال الشعبية تعج بحضور المرأة و تصدح بدورها الفعال في المجتمع . ومن هذا المنطلق اخترنا دراسة الأمثال الشعبية الجزائرية فكان عنوان مذكرتنا هو: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.نماذج مختارة من منطقة سكيكدة ،رأينا أن نساهم بهذا العمل البسيط قصد

التعريف بخصوصيات المرأة السكيكدية و مدى حضورها في الخطاب الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية .

و قد ارتكزت دراستنا حول ما تقدمه هذه الأمثال من رسم لملامح هذه المرأة و تحديد دورها في بناء النسيج الاجتماعي و الثقافي و الفكري للمجتمع . ولتحقيق هذا المسعى اعتمدنا خطوات تقوم على الوصف و التحليل و تستفيد مما تقدمه باقي المناهج .

و قد جاءت خطة البحث في فصلين أحدهما لتحديد المفاهيم النظرية و الآخر للدراسة التطبيقية و هي كالتالي:

. الفصل الأول و فيه: مفهوم الأدب الشعبي، ثانيا: مفهوم المثل الشعبي لغة و اصطلاحا، ثالثا: نشأة المثل الشعبي، رابعا: خصائص المثل الشعبي و مميزاته، خامسا: أهمية المثل الشعبي و دوره، سادسا: مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر، سابعا و أخيرا وظائف المثل الشعبي.

. أما الفصل الثاني فجاء معنونا بـ " صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية " وقد تضمن سبعة عناصر: صورة المرأة من خلال صفاتها، صورتها قبل الزواج، صفات الخاطب، صعوبات الزواج، الصفات الخلقية و الخلقية ، ثم علاقة المرأة بزوجها ، في صور من معاملة الرجل السيئة لزوجته، وصور من حنان المرأة و ضرورتها للرجل، وصور من معاملة المرأة السيئة لزوجها. يلي ذلك صور سلوك المرأة و نشاطها و أثر نشاط المرأة على رفاهية الأسرة، وسلوكات مذمومة (الكسل و الإهمال). ثم تأتي علاقة المرأة بحماتها، علاقة المرأة بالضرة و السلفة، و تعدد الزوجات. ثم أحوال

المرأة و ما يؤثر فيها، خاصة حالة المرأة المتزوجة، وحالة المرأة العزباء، وحالة المرأة الهجالة، والمرأة العجوز. و نختمها بصفات مشتركة بين كل النساء.

أما خاتمة البحث فكان حديثا عن طبيعة الصور المستخلصة من هذه الأمثال الشعبية ومدى قدرة هذه الأمثال على نقل صورة قريبة من عوالم المرأة وخصوصياتها النفسية و الاجتماعية و الفكرية. و قد ذيلنا البحث بملحق تضمن كافة الأمثال الشعبية التي جاءت في متن الدراسة.

وفي سبيل إتمام خطوات هذا العمل واجهنا عديد العراقيل، لعل أبرزها صعوبة توفير المراجع و الاطلاع على البحوث المتخصصة في الأدب الشعبي و خاصة في موضوع المرأة و إسهاماتها في الأمثال الشعبية الجزائرية قائلة لها أو موضوعا يتناولها .

و في الأخير، نأمل أن تكون هذه الوقفة محاولة فيها جوانب من الجدية و الإفادة ، و نترك من خلالها المجال حيا خصبا لباحثين آخرين قد يضيئون زوايا أخرى في الموضوع.

الفصل الأول

في ماهية المثل الشعبي.

1.تمهيد:

الأمثال الشعبية جزء لا يتجزأ من التراث الأدبي الشعبي ، و الذي يتم تداوله في إطار الجماعة و يعبر عن يومياتها و يرسم آمالها و أحلامها، و يحفظ هويتها . و الأدب الشعبي عموما هو مصطلح مركب من لفظتين أدب وشعبي تخصص الثانية معنى الأولى التي تتسم بالعموم والشمول فالأدب مثلما يرى محمد سعيدي كلام فني جمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن كاتب أو شاعر وخاضع لمنطق لغوي فني معين،[1] لذا يتقاطع الأدب الشعبي مفهوما مع غيره من صنوف الكتابة الأدبية في هذه الصفات:الرفعة الجمالية والنظام اللغوي.أما لفظة شعبي فمنسوبة إلى الشعب الذي يجمع المجموعة البشرية المنتمية إلى بلد يمثلهم وأصل يوحدهم وأرض يعيشون عليها وقانون يحتكمون إليه وتاريخ مشترك يسجل أيامهم و مآثرهم لذا يبدو أن أولى معاني الشعبية الدالة على الانتشار،وأما ثاني معانيها فمرتبط بتاريخ الشعوب وامتداده الزمني، وعليه فإن كلمة الشعبية عند إطلاقها على أي شيء لابد أن يتسم هذا الشيء بالانتشار و التوزع والتباعد المكاني و الزماني، وبمصطلح آخر التداول والتراثية.[2]

---

[1]- سعيدي محمد : الأدب الشعبي ، بين النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، 1998 ص9.

[2]-المرجع نفسه، ص9.

فشعبية الشيء إذا لا تعني اتصافه بالابتذال والإسفاف، وإنما تعني الانتشار والذيوع بين كل أطياف الشعب، يقول محمد سعيدي في هذا الصدد:" إن الشعب غير الشعبوي والشعوبي فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله وإما في مضمونه وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك له".[1] فعادات كل شعب وتقاليده وطقوسه و نتاجاته القولية والمادية ملك له، لأنها نابعة من وجدانه قريبة من نفوس أفراده في حالتي الإنتاج والتلقي، تقول نبيلة إبراهيم في سياق مقاربتها لهذا المعطى المفهومي :"إن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي."[2]

وعليه فإن الأدب الشعبي في الحقيقة هو من إنتاج فرد أو أفراد يشكلون شعبا أو أمة لأنه من غير الممكن أن تجتمع الأمة كلها كي تؤلف حكاية أو تصوغ مثلا، إنما الإنتاج الفردي هو الأصل ثم يلقى قبولا بين أفراد الشعب ليتسنى له الانتشار والتداول.

ويعد الأدب الشعبي أيضا "ذاكرة الشعوب، ووعيها الشفوي المحكي، والمرأة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات اجتماعية ، وطقوس دينية ،ومشاعر فردية أو جماعية.[3]

---

[1]. سعيدي محمد : الأدب الشعبي ، بين النظرية والتطبيق ، ص10.

[2]. مرسي الصباغ : دراسات في الثقافة الشعبية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2001 ، ص24.

[3]. سعيدي محمد : الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ص 10.

هكذا حاول الدارسون تقديم تعريف جامع يحدد مصطلح الأدب الشعبي إلا أن ذلك لم يتم ، وهو أمر طبيعي في مسألة توحيد المصطلحات نظرا لأسباب عديدة ، منها ما يتعلق برؤية كل باحث ممن اهتموا بالأدب الشعبي ، ومنها ما يعود إلى مادة هذا الأدب نفسها وما تتميز به من غنى وتشعب وشمولية ذات حركة واسعة، وانتشار هائل يجعلها تحمل كثيرا من الدلالات والأوجه، ما جعل الدارسين منقسمين حيالها إلى اتجاهات و آراء عدة[1].

2.تعريف المثل لغة و اصطلاحا :

أ.لغـــــــــــة :

جاء في سان العرب لابن منظور عدة معان لمادة مثل نذكر منها هذا أمثله ومثله كما يقال شبه و شبهة و قولهم مستراد لمثله وفلانة مسترادة لمثلها أي يطلب ويشح عليه والمثل الحديث نفسه وهي الأمثال بمعنى العبرة والمثال والمقدار هو نفسه من الشبه والمثل ما جعل مثالا وقد مثل الرجل بالضم مثالا أي صار فاضلا و الأمثل الأفضل.[2]

وقال أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة والمثل ،المثل أيضا كشبه وشبه والمثل المضروب مأخوذ من هذا لأنه بذكر مروي عن مثله في المعنى وقولهم مثل به إذ نكل هو من هذا أيضا لأن المعنى فيه أنه إذا نكل به جعل ذلك مثالا لكل من صنع ذلك الصنع أو أراد صنعه.[3]

---

(1) - ابن منظور : لسان العرب ، ج 11 ، دار صادر بيروت ، د. ط ، 1992م ، ص 210 ،215.

(2) -نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ،د .ت ، ص 3.

(3) - دغان أم سهام : شظايا النقد والأدب ،دراسات أدبية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 41.

وشرح المنجد الأبجدي "المثل" جمع أمثال الحديث والعبرة القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد في الكلام وألفاظ الأمثال لا تعتبر تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتشبه وبمقابل ينظر فيها دائما على مورد المثل أي أصله، يقال المثل السائر "الصفة" الحجة الشبه،النظير.[1] ومنه نفهم من خلال هذه التعاريف اللغوية أن المثل يطلق على عدة معان وهي:الشبه، النظير، الصفة، الحجة[2].

ب–اصطلاحا:

يختلف تعريف المثل من دارس إلى آخر،وهذا حسب نظرة كل منهم ،فنجد الدكتور رابح العوبي في تعريفه للمثل يقوم بتصنيفه إلى نوعين هما: المثل السائر، والمثل الغرضي الخرافي .

أما الأول فهو قول محكي سائر ،أو جملة مقتطعة من كلام أرسلت لذاتها ،وهي تنقل ممن وردت فيه إلى ما يحاكيه فيه معنى من المعاني أي معنى كان.

. وعلى هذا يكون المثل السائر من ألفاظ المشابه لكنه أعمها في جميع أنماطها المتمثلة في ما يلي:

. الجوهر، ويستعمل فيه لفظ الند.

. الكيفية ،ويستعمل فيه لفظ الشبه.

. الكمية، ويعبر فيه بلفظ المساوي.

---

(1). أحمد بن فارس أبو الحسن : معجم مقياس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ج5 ، ص 296، 297 .

(2). المنجد الأبجدي : المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، المكتبة الشرقية ، بيروت لبنان المشرق ، ط2 ، ص 903 .

. القدر والمساحة ، ويطلق فيها لفظ الشكل.

وجميع هذه المعاني تنطبق على المثل ، لأنه يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء فلا تغيير في المعنى مع مخالفة لفظه للفظ المضروب له ، الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله ، وهذا تشبيه بالمثال الذي تعمل على غيره.

ومعنى هذا أن المثل السائر يراد فيه معنى من وراء معنى آخر وذلك من خلال مشبه به ومشبه ومعنى هذا يصل من معنى ذاك أيا كان التشبيه و أيا كانت طريقته.[1]

أما أحمد أمين فيعرفه بقوله :" المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ،ولطف التشبيه ،وجودة الكتابة ،ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ،ومزية الأمثال أنها تتبع كل طبقات الشعب.[2]

. والتعريف الذي تراه الدكتورة نبيلة إبراهيم شاملا لخصائص المثل الشعبي وحده هو تعريف الأستاذ فريدريك زايلر وذلك في مقدمة كتابه القيم "علم الأمثال الألمانية" الذي نشره عام 1932 حيث يعرف المثل بقوله :" إنه القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وبشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة."[3]

---

(1) . رابح العوبي : أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة ، د.ت ، ص 41 ، 42 .

(2) . أحمد أمين :قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، ص 61 القاهرة، نقلا عن نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب، القاهرة، ط3، ص174 .

(3) . نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 175 .

3.نشأة المثل :

إن الأمثال كما تقدم عند تطرقنا إليها في مختلف التعاريف اللغوية و الاصطلاحية السابقة ، من أقدم أشكال التعابير الشفوية وأعرقها على الإطلاق ، حيث يعتبر المثل فن من الفنون التي سجلت حضورها المستمر بين صفحات الأدباء والمفكرين على حد سواء ، ولذلك نجد المتتبع لهذا اللون يتبادر إلى ذهنه تساؤلات حول نشأته وعن معرفة قائله . وعود خلق المثل الشعبي إلى الشخصية المفردة ،وذلك في مختلف طبقات الشعب ، ومن أي مجال في الحياة ثم ينتشر دون اهتمام لقائله وهذا الانتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستمعين له ، وبالتالي يصير ملكا لهم جميعا ويزداد انتشاره مادامت هناك حاجة نفسية لاستخدامه وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الاستشهاد به بحسب ملائمة مغزاه للزمن والظروف الشبيهة بالحالة التي قيل فيها القول الذي اتخذ مثالا نركن إلى عالمه حينما نود تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتها وما ذاك إلا أن المثل السائر من أجمع ضروب الكلام وأبلغها فهو يعبر عما تزخر به النفس من فكرة فلسفية أو تجربة ذاتية أو علم وخبرة أو حقائق واقعية بعيدة عن الوهم والخيال.

أما عن نبيلة إبراهيم فتقول أن فريدريك زايلر دعا بشدة إلى وجوب احترام فكرة الفردية في خلق المثل الشعبي معارض للفكرة التي افترضت مساهمة الشعب بوصفه وحده في خلق نتاجه الأدبي فزايلر يقول :" إن الشعب لا يستطيع بوصفه إلا أن يخلق شكلا أدبيا مكتملا و إنما كل مثل ينطق به الفرد في زمان معين ومكان معين وإذا نص المثل حس المستمعين له فهو حينئذ

ينتشر بينهم وكأنه عبارة ذات أجنحة وعندئذ يتعرض ذلك المثل للتحوير والتهذيب أي يوضع في قالبه القانوني بوصفه مثلا شعبيا ."[1] فنبيلة إبراهيم توافق زايلر في فكرة مساهمة الفرد والجماعة في خلق المثل إلا أنها قالت أن المثل الشعبي لا يصح أن يصبح ذات أجنحة إلا في المرحلة الثانية من انتقاده أي عندما يساهم الشعب في وصفه .[2] فهنا نجد أن رابح العوبي لا يختلف مع زايلر في كيفية خلق المثل أو نشأته فكل منهما أرجع نشأته على الشخصية المفردة.

وتكمن صعوبة معرفة قائل المثل وتاريخه ومنبعه في:

. عدم اهتمام الناس بمعرفة قائل المثل المنتشر بينهم، لأن الذي يهمهم منه هو مدى تعبيره كما تزخر به نفوسهم.

. تعدد منابع الأمثال فهناك الأمثال الريفية وهناك الأمثال الحضارية أي معنى هذا أن الأمثال تنحدر من عدة أوساط أو طبقات اجتماعية منها، أمثال النساء وهي موضوع بحثنا هذا وكذلك أمثال الرجال والصناعات وغيرها.

. ومع ذلك يمكن إرجاع المعاني وبعض الألفاظ إلى حقبة زمنية معينة حسب ما توحي به الألفاظ فمثلا المثل الشعبي الجزائري " إذا عطاك العاطي ما تشقى ما تباطي " .ومعناه إذا قدر الله لك رزقا فلا تضطر إلى الشقاء أو المعاناة أو كفاح حتى، ولعل لفظ " تباطي" من الأصل الفرنسي

---

[1]. نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 186.

[2]. رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي ، ص 45، 46 .

battre بمعنى كفاح ومن هذه اللفظة يستدل منها أن المثل قيل بعد دخول فرنسا الجزائر وتأثر الشعب الجزائري بلغة المستعمر.[1]وتنوع مصادر الأمثال وتفاوت أزمنة صدورها يجعلنا أمام أمثال متضاربة أحيانا كالذي لاحظه رابح العوبي في المثلين التاليين :" القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود ". و "أصرف ما في الجيب يجيك ما في الغيب ."حيث يقول :" أن هذا الخلاف بين المثلين راجع إلى الفوارق في أصلها أو في مدى تأثيرهما على النفس تأثيرا يدفع الشخص للتعبير عن تجربته تعبيرا يلخص نتيجتهما المطابقة لتعيش مرة أخرى بما يوافق تجربته ونتائجهما و وتجارب الناس قد تختلف."قد تتفق في نتائجهما فقد يكون المثل الأول دعوة للفقير بالتقشف في ظرف ما وقد يكون المثل الثاني دعوة للميسور بالاتفاق وبالتالي فكل مثال نابع أو موجه إلى فئة معينة.[2]

[1]. رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي ، ص 45، 46 .

[2]. نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 186.

4.خصائص المثل الشعبي :

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون بمجموعة من الخصائص والمميزات وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى وهذه الخصائص هي :

تقول نبيلة إبراهيم :" وكذا نستطيع أن نقول إن الخاصية الأولى للمثل هي استخدامه للألفاظ استخداما فنيا يبتعد عن كل تحديد لغوي وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط هذه الأفكار ربطا قويا متماسكا."[1] وكما نعرف جميعا أن اللغة العربية المستعملة في المثل الشعبي هي اللهجة العامية أي لغة الحياة اليومية المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته فهي لغة البيت والشارع ، ولغة الأمي والمتعلم ، الغني والفقير ، أي هي لغة اللاحواجز.

المثل الشعبي مجهول المؤلف وحتى إن وجدنا نسبه فهي موضع شك ، فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية والشيء نفسه ينطبق على المثل فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس ،أطلق ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعة ليبقى مثله سائر وصاحبه مجهولا، وحتى وإن استطعنا التعرف على المرحلة الزمانية التي قيل فيها المثل أو عن المكان الذي أنتج فيه لأول مرة ، حسب المضمون كالأمثال التي أنتجت في الفترة الاستعمارية فالذاكرة الشعبية لا تعطي الحق بمعرفة قائل المثل الشعبي .

---

[1]. نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 186.

المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول ولا بد من نقد النقاد من الدارسين فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.[1]

والمثل لا يعرف التركيب الموحد الذي يعرض الفكرة عرضا مسلسلا ، وإنما يقدم المثل على الجمل المتعارضة التي تصور المفارقات في الحياة " في الوشم راية وفي القفا سلاية " ويتميز كذلك بالحركة و الإيقاع التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع. [2]

ويتميز المثل الشعبي كذلك من حيث لغته بظاهرة كثافة المعنى الذي تحمله كل مفردة " وهي كثافة تجعل المفردة نفسها المستخدمة في اللغة العادية أي أيهما تتجاوزها وتفوقها من حيث الدلالة والمعاني الجافة."[3] ويتبين من خلال هذه الخصائص أن المثل يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته ومراعاته ويكشف الكثير من العلاقات الاجتماعية السائدة بخصائص دقيقة أنه الصورة الواقعية والحية التي تكشف أحوال المجتمع وهذا الأخير هو من أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صوره المعروفة وهذا ما ضمن له الديمومة والاستمرارية.

---

[1]. نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 174.

[2]. المرجع نفسه ، ص 80 .

[3]. عبد الحميد بورايو : الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 65.

5.أهمية المثل الشعبي :

تعد الأمثال الشعبية تعبيرا شعبيا، يعكس الخلفية التاريخية، وخبرة الإنسان من خلال ممارسة الحياة نفسها، "وهي خبرة أدركها الإنسان من خلال عملية إدراكية جمعية، تخرج به من إطار التجربة الذاتية إلى مجال الخبرة الجماعية، التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي"[1]

والأمثال الشعبية هي تسجيل كلامي قولي، في جمل قصيرة لبعض ما مر بالإنسان من أحداث، استخلص منها مآثر ومواعظ ، فقل ما تجد مثلا لا يحمل معه الشرح الكاشف لمجرى أحداث القصة، وما كان من أشخاصها، فهي تكشف بدلالتها عن أن فعل الإنسان إذا فقد قيمته الإيجابية في الحياة، تحول هذا الفعل إلى انتقاص من قيمة الإنسان نفسه صاحب هذا الفعل. وقد أبى الشعب أن يهمل أو ينسى هذه الأحداث، فسجلها في هذه الكلمات التي يتناقلها الناس بالرواية جيلا عن جيل، وعصرا بعد عصر، مما جعل الأمثال تأخد جانبا خاصا من ألوان القول، وهي تؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على الأمور، وعلى السلوك[2] الإنساني، وذلك عكس الحكمة التي تبقى كما هي كلمات، ليس معها هذا التفصيل الكاشف.

---

[1]. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الفولكلور والفنون الشعبية، من منظور علم الاجتماع، مصر: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، سنة 1993 ، ص 41.

[2]. المرجع نفسه، ص 41.

فالمثل أقوى تأثيرا في العلاقات الاجتماعية، وألصق بحياة الناس، حتى الوقت الحاضر، ومرد هذه الظاهرة في رأي التلي بن الشيخ، أن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة، مثل القصة الشعبية، وإنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة، سواء أكان السلوك فرديا أم جماعيا، وارتباط المثل بالسلوك يعني الاهتمام بالفروق الفردية بين الأشخاص والجماعات ... والعكس واضح في القصص والشعر معا، فالقصيدة الغزلية مثلا قد تحتفظ بتأثيرها مدة أطول من تأثير مدة أطول من تأثير شعر الحماسة أو شعر الرثاء، لارتباط موضوع الغزل بعاطفة أقوى وأبقى، بينما لا تحافظ قصيدة الحماس على نفس التأثير[1] لهذا قيل:" إن المثل الشعبي أهم من الشعر والقصة وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية."[2]

. المثل يستعمل طريقة الإرشاد، فيضعك أمام حالات سلوكية معينة، ويترك لك حرية تطبيق ما تريد، مما لا تريد، فلو سمعنا المثل:" اللي أعطى كلمته، أعطى رقبته " أو كما يقال في الجزائر" الكلمة كي البارود إذا خرج ما يرجعش " ليس في هذين المثلين إكراه ولا توجيه، إنما هناك حالة سلوكية فاضلة، من وفى بوعده، كان صورة للفضيلة، والأخلاق الحميدة، وكذلك المثل:" اللي شفتو راكب على قصبة قل له مبروك العود أو الحصان" ومعناه لا تتدخل فيما لا يعنيك ، ولا تشتغل بالناس، فهذا المثل الشعبي يوجه توجيها غير مباشر ، بخلاف المثل العربي، القائل :" لا تتدخل فيما لا يعنيك،

---

[1] . التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990 ،ص157.

[2]. جميل الجبوري: الشعر الشعبي العراقي، بغداد ص7 ، نقلا عن التلي بن الشيخ، المرجع نفسه، ص 157.

حتى لا تسمع مالا يرضيك"، فصيغة الأمر في هذا المثل تنظر إلى المستقبل، وتهدف إلى غرض تعليمي. ولعل الطابع غير التعليمي في المثل الشعبي، يرتفع به إلى مستوى أدبي فني، لم يكن ليصل إليه لو أن كان يهدف إلى غرض تعليمي صريح.[1] تهدف الأمثال إلى نقد الحياة من خلال شخصيتها للتجارب الفردية، وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق، وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية، فمن الأمثلة الضاحكة التي تعرض نماذج من حياتنا مليئة بالنقد والسخرية، المثل الذي يتندر على تلك المرأة التي لا تتأنق إلا خارج بيتها فيقول:" برة وردة ولداخل قردة " فهي تتأنق لغير زوجها."[2] ومثله المثل الجزائري :" تتهكم والضحك عليها وتتوحم والدم يجيها " ففي المثل الأول نقد واتهام للمرأة، وفي المثل الثاني وصف بالحمق.استحوذ المثل على شعبية كبيرة بشيوع استخدامه في كل مناسبة، قولية أو كتابية، استخدمه السياسيون في خطبهم، والأدباء في شعرهم ونثرهم، واستخدمته العامة في حديثها العادي، للاستشهاد أو التوجيه، وذلك لأنه يحمل عصارة التجارب الإنسانية، سواء اتفقت في النتائج أو اختلفت، فعندما نسمع المثل:" كب القدرة على فمها ، تطلع البنت لمها " فهذا المثل يعبر عن مدرك من مدركات الحياة، يصح أن يصبح قاعدة، ولكننا نفاجأ بما يناقضه تماما.[3]

---

[1]. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 178.

[2]. المرجع نفسه، ص 179.

[3]. المرجع نفسه، ص 177.

كالمثل:" النار تولد الرماد " فالرماد ليس مثل النار، لأنه خال من الحرارة، فالمثلان يقف كل منهما على حدة، ليعبر عن تجربة مفردة. وكل هذا يدل على أن عالمنا عالم تجريبي.ولضرب المثل أهمية كبيرة في توضيح المعنى، وتجسيد المتخيل، لذلك اهتم العرب بضرب الأمثال، واستحضر العلماء المثل في كل مناسبة تحتاج إلى شرح أو إفهام. "...ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه شاهد، وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لصورة الجامح الأبي، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين وفي سائر كتبه أمثاله، وفشت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء والحكماء" [1] قال تعالى:" وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (43). "[2] ولما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة، " فتراها تعالج الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم، والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن، والسعادة والشقاء، والخصب والجدب، والحرب والسلم، والحياة والموت.

---

[1]. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1 ، سنة 1977، م1 ،ص195.

[2]. سورة العنكبوت، الآية 43.

فكل ما يتصل بالحياة مجال فصيح لفن المثل... والأمة إذا كثرت أمثالها، دل ذلك على ذكائها وحيويتها، ثم على تأثرها بحوادث الحياة، وانفعالها معها :فإذا هي توجز الملاحم المهولة، والقصص الطويلة، والاضطرابات الطاحنة، والخطوب السوداء، في عبارة قصيرة جامعة، هي ما يسمى بالمثل ."[1]

الأمثال تعبر عن مصائرنا بما تحمله من تجارب السابقين، التي مازالت صالحة لحاضرنا ومستقبلنا، " [2]إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال، على الأنواع الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ؛ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا "[3] المثل بالنسبة للعامة قانون يحتم الالتزام به، والإيمان الكامل بما يحمل من معنى، فكم من أمثال أنهت خلافات، وحلت مشاكل خاصة، ودليل ذلك القصة التالية: يذكر الكاتب: " أن رجلا استعار من أبيه قدوما ليصنع بها أوتادا لأبقاره، وبعد أيام عدة سأله أبوه عن القدوم، فأخبره أنه سيحضرها غدا، غير أنه تماطل حتى اشتكاه لشيخ القرية، فقال له: " ماعليهش يا ابني . وزي ما قال لك داك . إدي يا إيدي واتعبي يا رجلي "،فتمتم أبوه موافقا وذهب ليحضرها بنفسه."[4]

---

[1]. عبد المالك مرتاض: دلالة الأمثال والحكم الشعبية على نقاوة عاميتها، مجلة الثقافة الجزائرية، ص34.

[2]. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص182.

[3]. طارق فراج: وأيمن أنور، مقال: من الأمثال الشعبية بالواحات، مجلة الفنون الشعبية، العددان، 77/76 الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 2008/2007م، ص113.

[4]. من الذاكرة الشعبية في منطقة سكيكدة.

ويدعم المثل المصري مثل جزائري يقول :" ما يتفقوا اثنين حتى يعود الدرك على واحد "[1]، ويضرب المثل ، المثل عندما يختلف زوجان أو شريكان أو أخوان، فلا بد أن يتنازل أحدهما للآخر وإلا انفضت الشركة أو فسخ العقد.

ومن هذا الاتجاه ، يأخذ المثل دورا آخر، يظهر فيه أثر التشريع الاجتماعي (العرف)، ولئن أخذ المثل دور الناصح، الذي يقول ما ينبغي أن يسود، ويشير إلى ما ينبغي أن يزول ، فإنه قد فرض تبعا لذلك الشروط والسنن، واللوائح والقوانين التي تنظم العلاقات بين الناس، عضهم ببعض من ناحية، وبين الناس وولادة أمور من ناحية ثانية، وبين العبد وربه من ناحية ثالثة.

قال المثل:" اللي يخدم طيعو، واللي ترهنو بيعو." وقال:" العبد في التفكير والرب في التدبير."[2]

ولذلك فالأمثال الشعبية لها احترامها وتقديرها في نفوس الناس، ولها سلطانها عليهم.

وقد عرف العرب ذلك عنها، فاستكثروا منها في كلامهم، فيما عرف قديما باسم "التضمين"وحديثا باسم "التناص".ومن الأدباء الذين ضمنوا رواياتهم بعض الأمثال الشعبية ؛الروائيان المشهوران:الجزائري الطاهر وطار،والمصري نجيب محفوظ.

---

[1]. من الذاكرة الشعبية في منطقة سكيكدة.

[2]. عبد المالك مرتاض ، عناصر التراث الشعبي في . اللاز. ص 114، 115.

ففي رواية "اللاز" للطاهر وطار، بلغ عدد الأمثال الشعبية بها أحد عشر مثلا، يكرر توظيفها أحيانا في حوارات شخصيات الرواية، لما لها من أهمية في التبليغ والتعبير، وبالتكرار يبلغ العدد تسعة وعشرين مثلا.

والأمثال المضمنة في رواية "اللاز" هي "1. سال امجرب لا تسال اطبيب .2. زواج ليلة تدبيره عام .3. الشامي شامي والبغدادي بغدادي .4. أعطيها بالدين وما اتلوحهاش في الطين . 5. مايبقى في الواد غير احجاره .6. لوكان يحرث ما يبيعوه .7. مذبوح للعيد ولا لعاشورا .8. النخالة تجلب لكلاب .9. الدوام يثقب الرخام .10. أزرق عينيه ، لا تحرث ولا تسرح عليه .11. كي تجيبها شعرة ، وكي تروح تقطع السلاسل".[1]أما في مصر، فنجد أن أكبر الروائيين "نجيب محفوظ " قد ضمن أغلب رواياته ، الأمثال الشعبية ، حيث وظف المثل في ثمان وعشرين (28)رواية ، من أصل خمس وثلاثين (35).حسب دراسة ، سعيد شوقي محمد سليمان ، في كتابه توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ . وبلغ عددها مائة وستة وستين (166) مرة . وهذه نماذج مما وظفه نجيب محفوظ : ففي رواية : زقاق المدق ، نجد في صفحة 70 المثل:" يتمسكن حتى يتمكن " وفي صفحة 74 ، نجد المثل:"كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس ".

[1]-عبد المالك مرتاض ، عناصر التراث الشعبي في . اللاز. ص 115.

وفي رواية : أولاد حارتنا ، صفحة 186 ، نجد المثل:" العين بصيرة واليد قصيرة ".

وفي رواية : السمان والخريف ، صفحة 186 ، نجد المثل:" رضينا بالهم والهم موش راضي بينا ".

وفي رواية : يوم قتل الزعيم ، صفحة 82 ، نجد المثل:" من قتل يقتل ولو بعد حين ".

وفي رواية : ملحمة الحرافيش ، صفحة 462 ، نجد المثل:" أول ما اشطح انطح ".

وفي رواية : قصر الشوق ، صفحة 472 ، نجد المثل:" من فات قديمه تاه ".[1]

ويرى الكاتب أن نجيب محفوظ يستدي لغة المثل الشعبي ـ في كثير من الأحيان ـ في السرد والحوار دون تسمية ، أو إشارة إلى كونها مثلا ،" ولكن يخرطها في أسلوبه خرطا ، دون فاصل أو توضيح ، وفي بعض الأحيان يحدد تسميتها بالمثل ، (قالوا في الأمثال ، على رأي المثل ، يقول المثل ، والمثل القائل)، وفي أحيان يحدد أنها قول فقط مثل : وقالت المرأة لنفسها ، أو يسميه غمغمة ، وغمغمة سافرة .[2] ـ ومن هنا نلاحظ أن توظيف نجيب محفوظ للمثل في رواياته ، وكذلك الطاهر وطار يشبه استعمال المثل في اللغة الشفوية ، في الحياة اليومية عندنا في الجزائر.

---

[1]. سعيد شوقي محمد سليمان: توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ، ط1، القاهرة، إتراك للنشر والتوزيع، سنة2000م، ص338ـ 342.

[2]. المرجع نفسه، ص 341 ـ 342.

يقول سعيد شوقي محمد سليمان :" وربما وضح للكاتب في رواياته التاريخية أن استخدام المثل الشعبي ـ بما يحمله من دلالات شعبية ، في السرد الروائي أو على ألسنة الشخوص ـ يمكن أن يخرج بالجو الروائي من التاريخية ، التي تظهرها اللغة المحددة ، غير المحملة بدلالات مسبقة ، إلى المعاصرة التي تظهر في استخدام المثل الشعبي ، بما يحمله من حس شعبي.[1]

واستعمال الأمثال الشعبية في روايات الأدبيين يدل ـ من جهة ـ دلالة واضحة ، على انتمائهما للبيئة الشعبية ، كما يدل عل تأثرهما بثقافتها ، وتأثيرها في إنتاجهما .فالمثل الشعبي تفرضه الطبيعة الفنية للغة الروائية ، بقدر ما تفرضه الطبيعة التكوينية للغة الكاتب ، بالإضافة إلى قصدهما إعطاء بعد شعبي للشخوص في روايتهما ، لأن الأمثال الشعبية ترتبط غالبا بالجانب الاجتماعي .ويدل هذا التوظيف من جهة أخرى على أهمية الأمثال ودورها في حياة الناس ، ومع هذه الأهمية إلا أن الأمثال الشعبية في الجزائر مازالت لم يولها الدارسون العناية الكافية ، من حيث الجمع والدراسة ، والمصنفات الموجودة حتى الآن قليلة ، إذا قيست بحيوية هذا الصنف من الأدب الشعبي ، بسبب تداوله ، وما وقع في يدي منها أو سمعت عنه أذكر ما يأتي :

(1)- سعيد شوقي محمد سليمان: توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ، ص 337.

6. مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر:

يعود أقدم كتاب جمع فيه صاحبه: محمد بن شنب ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، إلى مستهل القرن العشرين ،" وكان قد سبقه إلى ذلك ، بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة ، في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ، وهي مؤلفات وضعها مستشرقون ، وبعض تلاميذهم من الأهالي الجزائريين ، الذين كانوا يقومون بتدريس العربية الدارجة في المدارس العليا الفرنسية ـ الإسلامية ـ في هذا العهد ، ثم في المدرسة العليا للآداب بالجزائر ، النواة الأولي لجامعة الجزائر"[1].وفي ما يلي المصنفات: – **مصنف محمد بن شنب** : الذي سماه : أمثال الجزائر والمغرب العربية ،مجموعة ومترجمة ومشروحة، proverbes ,arabes de lalgerert du maghreb recueillits, traduits , et comments. بلغ عدد الأمثال في هذا المصنف 3127 مثلا، وهو قد جمعها من كتب المستشرقين ، ومما سمعه من الأهالي ، ثم قام بترجمتها إلى الفرنسية ، وصنفها وفقا للحروف الأبجدية ، وقام بشرحها ، وذكر الأماكن التي سمعها فيها ، وذكر ما يوازيها من أمثال عربية وغير عربية ، كما تحدث عن ما هو مستعار من القرآن أو الحديث أو الأمثال العربية، وبين كيفية آدائها وقيمتها .[2] غير أن هذا المصنف لم أحصل عليه أثناء تحضيري هذا البحث.

---

[1]. عبد الحميد بورايو :الأدي الشعبي الجزائري ، ص 69.

[2]. المرجع نفسه ، ص 69 ، 72.

– **مصنف قادة بوتارن** : الأمثال الشعبية الجزائرية [1].ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح ، يحتوي هذا المصنف على 1010 مثل ، وصنفه صاحبه على حسب الموضوعات ، وخصص لكل حقل دلالي بابا ، يورد فيه الأمثال التي تداولها الناس في منطقة الجنوب الغربي الجزائري .

–. **مصنف عبد الحميد بن هدوقة** : أمثال جزائرية [2] : جمع صاحبه أكبر قدر من الأمثال المتداولة في" قرية الحمراء " غرب مدينة سطيف ، ويحتوي مصنفه حوالي 640 مثلا مرتبة ترتيبا أبجديا مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلق عليها .

–. **مصنف رابح خدوسي** : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية [3]. وهو عبارة عن مجموعة من الأمثال الجزائرية ، رتبها ترتيبا ألف بائيا ، وبلغ عددها 3000 مثل ، وفيه الكثير من الأمثال المكررة ، ومما يلاحظ على هذا المصنف ، أنه عبارة عن جمع ، ليس فيه لا شرح ولا تعليق .

–. **مصنف عز الدين جلاوجي** : الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف[4] . جمع صاحب المصنف حوالي350 مثل ، ورتبها ترتيبا ألف بائيا ، غير أن شرحها قليل .

---

[1] . قادة بوتارن : الأمثال الشعبية الجزائرية ، دار الحضارة ، د/ت ، ص 19.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة : أمثال جزائرية ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 1993 م ، ص 154 .

[3]. رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، دار الحضارة ، 1997 م ، ص 136 .

[4]. عز الدين جلاوجي : الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، منشورات دار الثقافة لولاية سطيف ، 2007 ، ص 99.

– **مصنف جعكور مسعود** : حكم وأمثال جزائرية [1].احتوى هذا الكتاب على 1070 مثل ، جمعها صاحبه من الشرق الجزائري " عين مليلة " وقد رتبها ترتيبا ألف بائيا ، وشرحها حسب معناها المتداول في المنطقة ، وحاول ربطها بما يشابهها من الأمثال العربية أو الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية .

7. وظائف الأمثال الشعبية :

تحتل الأمثال الشعبية حجما معتبرا من الذاكرة الجماعية على اعتبارها أنهما من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا عن تجارب الإنسان والأكثر شيوعا إذ لا تخلو أية ثقافة منها. فهي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها وتتنوع تبعا لتداولها بين الأفراد فتستحضرها العقلية الشعبية كلما توفرت الدواعي لذلك فغدت وسيلة تعليمية تنقل تراكما معرفيا لكل ما له صلة بحياة الإنسان فعبرت عنه بدقة وإحكام فكانت مؤونة وزاد يستعين به كلما دعت الضرورة فتبرز أهمية المثل الشعبي بالنظر إلى دوره أو وظيفته داخل المجتمع حيث حصر الباحثون وظيفة المثل الشعبي فيما يلي :

---

[1]. جعكور مسعود : خكم وأمثال شعبية جزائرية ، الجائر ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ،2008م.

1.7.الوظيفة التعليمية :

أثناء احتكاك الفرد وتفاعله مع بيئته ينتج عن تعامله اكتساب خبرات ومعلومات وأفكار ومادام التعليم عملية مهمة في حياة الإنسان فإن أثرها ينعكس مباشرة على ما تتداوله العامة وتتناقله فتبرز أثر ذلك في العقائد الدينية وفي الأمور الاقتصادية ويتعداه إلى المسائل الأخلاقية وغيرها.إن كل تغيير يطرأ على سلوكنا وأفكارنا وخبراتنا إنما هو في حقيقة الأمر اكتساب لمجموعة من العارف والأفكار التي يظهر دورها إزاء كل موقف تتعرض إليه.فالأمثال الشعبية المتداولة في منطقتنا معظمها نقل لمجموعة من الأفكار والخبرات التي اكتسبها الفرد خلال تجربته اليومية مثلا : الفلاح يستفيد كثيرا من الأمثال الشعبية فكل معارفه عن التقلبات الجوية وتغيرات الطقس أهلته أن يكون خبيرا بكل ما يتعلق بالأرض والفلاحة فعاد يستحضر هذه الأمثال كلما دعت الحاجة إليها [1].

-إذا شفت السحاب مغرب وش عندك درق ، وإذا شفته مشرق وش عندك مرق [2].

-إذا بان المرزم هز قشك واعزم في دار الصيف ما بقى مصيف [3]

---

[1]. سمية فالق : وظائف المثل الشعبي ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة خنشلة ، الجزائر ، عدد11 سبتمبر 2014 ، ص 145 .

[2]. الذاكرة الشفوية : عياد أم هاني ، 72 سنة .

[3]. المصدر نفسه.

فالتعلم والتجربة اكسبا الفلاح خبرة عن الفصول هذه الخبرة يوظفها كلما حل فصل من الفصول فالرزنامة الشعبية تعرف بواد حلول الفصول ومن ثم تربط بين حلوله وبين ما يتعلق بالأرض والماشية .

ومن السلوكيات التعليمية التي يرددها الفرد الشعبي ما يتعلق بالصحة والعلاج وهي في حقيقتها قواعد صحية أدركها الفرد بالتجربة والتكرار ومثال ذلك المثل الذي يقول :" اتغدى وتمدى ولو رمشة عين وتعشى وتمشى ولو خطوتين"[1] ، "وأحر الدواء الكي "[2] ، و" إذا نظف جرحك لازماته ضميدة "[3].وأيضا ما يتعلق بالنصيحة والموعظة والتحذير حيث يبرز هنا نوع من الأمثال من خلال أسلوب صياغتها فقول الشعب :" خاف من اللي ما يخاف ربي"[4] و " خوذ راي الكبير تسلك على خير"[5] و خوذ راي لي يبكيك وما تخذش راي لي يضحكك "[6] .

ومن هذا نقول أن الوظيفة التعليمية في حقيقتها أمور اكتسبها الفرد بالتعلم نتيجة احتكاكه المباشر ببيئته خاصة وأنه لا يمكن تصور إنسان يقتصر سلوكه على النشاط الفطري فحسب، لأن الطبيعة الإنسانية تفرض على الفرد تعلم سلوكيات جديدة.

---

(1). الذاكرة الشفوية : عياد أم هاني ، 72 سنة .

(2). محمد الصالح بن علي : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ص88.

(3). الذاكرة الشفوية : عياد أم هاني ، 72 سنة .

(4). محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ص 55.

(5). المرجع نفسه ، ص 181.

(6). المرجع نفسه ، ص 94 .

7. 2.الوظيفة التربوية:

يعتبر الدور التربوي من الأدوار التي تؤديها الأمثال الشعبية ويبرز ذلك في العديد من الأمثال التي قيلت منها ما يتصل بالدين والعبادات مثل :" صلاة النبي طيب عن طيب "[1]و" قالوله ولدك مات قاللهم عمبالي عصر الجمعة فات "[2] وغيرها من الأمثال.

وإذا انتقلت من أمثال العبادات إلى أمثال الوفاء والغدر لدراسة الدور التربوي لهذه الأخيرة فإننا نلمس أن القائل للمثل الشعبي قد ركز على دورها الإيجابي في المجتمع ، فأمثال الوفاء تؤدي وظيفة تربوية تهدف إلى ضرورة التمسك بالعلاقات الاجتماعية حيث لا يتوقف الأمر عند ذلك بل يتعداه إلى دورها الأوسع والأشمل وهو الوفاء للوطن مثل :" وطني إلي تشبع فيه بطني"[3] و:" وطني وطني ولا رقادي في القطني"[4].

أما الصفة التي تناقض الوفاء وهي الغدر ، فالوفاء صفة تربوية ايجابية أما الغدر فهو صفة سلبية ومن أمثال ذلك نقول :" العدو ما يولي صديق ، والنخالة ما تولي دقيق "[5] فإن ذلك يعني تفكيك العلاقات الاجتماعية.

---

[1]. محمد الصالح بن علي: الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، سنة 2012م، صفحة 88.

[2]. الرواية الشفوية، عياد أم هاني، زردازة.

[3]. محمد الصالح بن علي: الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، صفحة 55.

[4]. المصدر نفسه، صفحة 181.

[5]. المصدر نفسه، صفحة 94.

7. 3.الوظيفة الأخلاقية:

تتبلور الوظيفة الأخلاقية في العديد من الأمثال الشعبية فنجد ترديد هذه الأمثال حول العرفان بالجميل ينقل صور الأسمى معاني الأخلاق كقولهم :" أحسبني وكول سهمي "[1] وحفظ الجميل في حد ذاته وظيفة أخلاقية ، لأنه ليس كل شخص مؤهل لمثل هذا السلوك ولولا ذلك لما وجدنا حالات لنكران الجمل والتي نعتبرها من العيوب الأخلاقية المنتشرة في المجتمع كقولهم :" ياكلو في الغلة ويسبو في الملة "[2].

ومن العادات الاجتماعية أيضا والتي تؤدي بدورها وظيفة أخلاقية ، آداب السلوك واللباقة والتي تمثلها أمثال المعاملات مع الغير في إطار من التبادلات والتعاملات المختلفة مثل:" اللسان كي الصيد لوكان تطلقه ياكلك "[3] وهذا يهدف إلى ضرورة وأهمية آداب السلوك في المعاملات وغيرها.

[17] أما العيوب المتفشية في المجتمع كالطمع ، والبخل ، والشح ... تعد عيوبا أخلاقية وقيلت فيها أمثال عدة منها :" الطماع يقتله الكذاب "[4].

---

[1]. الذاكرة الشفوية.

[2]. المصدر نفسه.

[3]. محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ص 128.

[4]. المرجع نفسه ص 128.

إن ذكر الفرد لهذه العيوب إما لهدف عرضها ومحاربتها ومن ثم التخلص منها وهنا يصدق قول نبيلة إبراهيم :" وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية "[1].

7. 4.الوظيفة الثقافية:

لقد اكتسب الفرد مجموعة من السلوكيات بسبب احتكاكه مع بيئته من خلال معاملاته اليومية وهذه تشمل عدة جوانب منها الصداقة والذكاء والفطنة والغباء ،[2] فمن الأمثال التي قيلت في الصداقة نذكر منها :" الصاحب على الصاحب يبيع كساته "[3] ، بمعنى الصديق الحقيقي هو الذي يضحي من أجل صديقه ولو وصل به الأمر أن يبيع ملابسه ، أما عن الأمثال التي قيلت في الذكاء والفطنة والغباء فمنها :" أعطهلي فاهم والله لا قرا "[4].

وتمثل أمثال الوراثة بدورها في أداء وظيفة ثقافية داخل المجتمع والهدف منها هو تناقلها من جيل إلى جيل آخر فهي تظم العادات والتقاليد والقيم ، ومثل عادات اختيار الزوجة كما في قولهم :" خوذ بنات الأصول لعل الزمان يدور".[5]

---

[1]. سمية فالق ، وظائف المثل الشعبي، ص 151.

[2]. المرجع نفسه، ص 152 .

[3]. محمد الصالح بن علي: الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ص 86 .

[4]. الذاكرة الشفوية

[5]. محمد الصالح بن علي: الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ص 27 .

7. 5.الوظيفة الاجتماعية:

يتكون المجتمع من مجموعة من الأسر و الأفراد تربط بينهم من العلاقات الاجتماعية وتؤلف بينهم روابط مختلفة ويتحكم في المجتمع مختلف الظواهر الفردية التي تعبر عن نمط الأفراد من خلال أسلوب حياتهم فتحدد طبقا لذلك واجباتهم وحقوقهم من علاقتهم بعضهم بالآخر وهذا لكي يتحقق التكامل بين العلاقات الإنسانية .[1] ومن بين هذه العلاقات نذكر علاقات التعاون وصلة الرحم والحماة والضرة والربيب واليتيم ومن أمثلة ذلك في قولهم عن التعاون :" إيد وحدة ماتصفق "[2] وهذا المثل يحث على التعاون وأن الفرد لوحده ضعيف. والأمثال التي قيلت في صلة الرحم باعتبارها أساسا من أسس القيم الاجتماعية وهي :" خوك خوك مايغرك عدوك " [3] ومن أمثال العجوز :" العجوز لي خرفت تتفكر أيام عرسها "[4] .أما الحديث عن المسؤولية فإنها سلوك يتم عن وعي حضاري له وظيفته الاجتماعية داخل المجتمع كقولهم :" كل شاه معلقة من رجليها "[5] و" ما يحكلك كان ظفرك وما يبكيلك كان شفرك "[6] فكل ذلك يحقق الحياة الكريمة للفرد.

---

[1]. سمية فالق: وظائف المثل الشعبي ، ص 145.

[2]. الذاكرة الشفوية .

[3]. محمد الصالح بن علي: الموسوعة السوفية للأمثال والحكم ، ص 63 .

[4]. المرجع نفسه ، ص 95 .

[5]. المرجع نفسه ، ص 120 .

[6]. الذاكرة الشفوية

7. 6.الوظيفة النفسية:

يقول ناجي التباب أن للمثل وظيفة نفسية علاجية فهذه الوظيفة غير خافية بما فيها من أجوبة يتلقاها الحائر عندما تضيق به الحال فيجد في المثل صورة لذاته حسب طبيعة التجربة وفي البلاغة دواء وربما يردد الفرد مثالا شعبيا لنفسه وهو يجلي وحيدا تاركا معاني خواطره تتداعى كما تشاء .[1]

إن وظائف المثل تتعدد وتتشابك وما يجدر الإشارة إليه أن الوظائف التي يؤديها المثل والتي سبق ذكرها لا يقتصر عليها المثل فحسب بل يمكن أن نجد للمثل وظائف أخرى

كالوظيفة الأدبية والفنية وغيرها . وهذه الأخيرة لا يختص في حقيقته بأداء دور ترفيهي أو ترويجي داخل المجتمع وهذا ما نجد في أسلوب المحسنات الذي يشيع في المثل.

[1]. ناجي التباب : المثل الشعبي عراقة الحديث وحداثة العريق ، ص 93 .

الفصل الثاني

صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.

تمهيد :

تعلق الشعب الجزائري بالإسلام منذ بداية الفتح الإسلامي ، وتمسك بتعاليمه ، وتعلم اللغة العربية ، فأصبحت اللغة العربية هي السائدة في هذا البلاد ، وبها أنشأ أدبه الرسمي ، والأدب الشعبي، هذا الأدب المنطوق بعربية فصيحة أو ملحونة ، ومن أشكال هذا الأدب : الأمثال الشعبية التي تناولت مختلف مجالات الحياة العملية والعقلية والروحية والاجتماعية ، وفي الحياة الاجتماعية تبرز المرأة كعنصر مؤثر في أحداثها. مما جعل الخيال الشعبي يلتفت إليها .ويخصص لها جزءا هاما في أمثاله بعدما أعطيت نبذة مختصرة عن صورة المرأة في الموروث الثقافي العربي القديم ، من خلال بعض الأبيات الشعرية وبعض الأمثال العربية .

ها أنا الآن أحاول معالجة صورتها في الأمثال الشعبية . وصورتها يمكن أن تظهر في ما هو مدون ، فنجد مأثورات متداولة بين أفراد الشعب الجزائرية مشافهة بنصها الرباعي الكامل أو جزء منه ، و لذلك أدرجتها ضمن الأمثال ، كما يمكن أن تظهر في هذا الكم الهائل من الأمثال التي نسمعها كل يوم وخاصة لدى سكان الأرياف و العوام ، بالإضافة إلى ما قام بجمعه بعض الكتاب.

1 – النظرة المتوازنة والنظرة المختلة للمرأة :

أ . النظرة المتوازنة (الإيجابية) :

فمن الأمثلة التي نظرت إلى المرأة نظرة إيجابية أذكر:

. **"اللي ما عندو أنثى ، ما ابكاو عليه "**[1].

ويعني هذا المثل : أن الأنثى أكثر حنانا من الولد على أبيها أو أخيها ؛ فهي تبقى تذكرة لمدة طويلة ، كما أن تأثرها وبكاءها عليه إذا مات ، يثير الشفقة عليها ، كما يثير السامعين و يدفعهم إلى السؤال عن الهالك ؛ كما أن البنت بالنسبة لأمها تعتبر كاتمة أسرارها فهي التي تطلع عليها وتبحث في مدخراتها ، وتشاركها في مشاكلها وآلامها و أفراحها ؛ لهذا فالمرأة التي ليس لها بنات ستحمل أسرارها معها إلى دار البقاء ، بالإضافة إلى المسؤوليات المنزلية التي تتحملها البنت أو تساعد أمها عليها . ولذلك قال المثل :

. **" البنات اعمارة الدار"**[2].

. **" الله يجعل لي في كل اثنية ولية "**[3]. ويقصد بهذين المثلين أن البنات هن من يعمرن البيوت والمنازل التي ليس فيها بنات هي ناقصة، فهن زينة البيوت.

---

[1]. عز الدين جلاوجي: الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، ص99.

[2]. من الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[3]. المصدر نفسه.

تهتم الأمثال الشعبية بالناحية الجسمية والصحية للمرأة، وتحدد أوصافا مرغوبة، من الضروري مراعاتها قبل الخطبة، وأخرى غير مرغوبة من الضروري تجني المرأة التي تتصف بها . فمن الصفات المرغوبة ، يقول المثل :

– " خوذ امرا ونص إذا غاب النص تبقى المرا " [1].

فالمثل يدعو إلى اختيار صاحبة الجسم القوي ؛ لأنها هي التي تتحمل المتاعب وعسر المعيشة ، وتصمد أمام العقبات والأمراض ؛ ولأن تأثير ذلك عليها لا يتجاوز النصف الزائد عن المرأة العادية ، كما أنها تستطيع القيام بالأعمال الصعبة ، التي تحتاج إلى جهد عضلي، وقد يؤثر تكوينها في خلفها وراثيا ، بعكس المرأة القصيرة النحيفة التي قد لا تطيق ما تطيقه الأولى ، ويتفاءل المثل الشعبي بالمرأة مملوءة الساقين والقدمين :

–" اعريضة الحافر في الخير اتعافر " [2].

– " لا يعجبك نوار الدفلة في الوديان داير الظلال ، ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل "[3].

---

[1]. من الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[2]. المصدر نفسه.

[3]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص156.

في هذا المثل شبه الكاتب البنت بنوار الدفلة ، وذلك لمنظره الجميل بالرغم من انعدام رائحته ، فكذلك المرء لا يغتر بجمال المرأة الظاهري إذا لم يطابق المظهر الأخلاق الحميدة والأعمال الصالحة والقدرة على تولي مسؤولية البيت.

والأمثال الشعبية تفضل ذات الدين على غيرها من الصفات المرغوبة لدى الرجال ، وفي هذا الشأن يقول المثل : **" اللي يتزوجها على مالها يموت فقير ، واللي يتزوجها على رجالها يموت حقير، واللي يتزوجها على دينها يحبه ربي والنبي البشير "**[1].

وقد تناولت الأمثال الشعبية خصال البنت:

-. " البنات على لمات والذيل على الصفات "[2].

لمات بمعنى الأمهات، وفي هذا المثل يبين أن أخلاق البنت وسلوكها راجع إلى أمها فهي التي تعلمها وهي قدوتها، وهناك مثل آخر يقول:

- "كب القصعة على فمها ، تخرج البنت لأمها "[3].

---

[1]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص139.

[2]. المصدر نفسه، ص28.

[3]. المصدر نفسه، ص122.

ب . النظرة المختلة (السلبية) :

–" زوج أحناش في غار ولا زوج بنات في دار"[1].

يعني هذا المثل أنه يفضل الأفاعي في جحرهم ، بالرغم على خطورتهم على الإنسان على بقاء البنت عانس في بيت أهلها ، وذلك خوفا مما قد تسببه البنت من عار إذا بدر منها ما يخالف التقاليد والأعراف ، ولذلك يحاول الأولياء دائما بتزويج بناتهم حتى وإن لم تبلغ سن الرشد ، كما أن بقاء البنت دون زواج يعد عالة على أهلها ؛ لأنها في الغالب لا تقوم بالأعباء التي يقوم بها الذكر.

وقد يضطر الآباء إلى مساعدة الزوج ماديا للقيام بهذا العبء ، سواء أكان ذلك في السر أم في العلن ، يقول المثل : يقول الخاطب :

– " اعطيني بنتك وهاك كذا و كذا "[2] ، ويجيب الولي (الأب) :

–" هاك عولتها وهنيني منها " [3]. وهذا المثل يكذب ماشاع عند الغربيين بأن المسلمين يبيعون بناتهم عندما يزوجونهن، فوالد البنت لا يكتفي برد ما يقدمه له الخطاب، بل يجهزها بأكثر مما قدموا، فالمهم عنده أن تسعد مع زوجها.

---

[1]. عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، 1993م، ص154.

[2]-قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ص162.

[3]- المصدر نفسه، ص62.

ومن الأمثال التي يرويها المداحون في الأسواق وفي الاجتماعات، والتي يعتبرونها حكما يفيدون بها السامعين، ويحثونهم على تبنيها، لأنها من علامات الرجولة وشهامة، قولهم على لسان البومة:

" **قالت موكة : أنا خير من ثلاثة : اللي قال كلمة وما وفاها ، وللي دار قصعة وما ملاها ، واللي كبرت بنتو وما اعطاها** " [1].والموكة : وتسمى أيضا البومة، تمثل أشأم الطيور ، فهي قبيحة المنظر ، مشؤومة وتظهر غالبا في الليل ؛ ومع ذلك فهذا المثل يجعل هذا الطائر النتن أحسن بكثير من الذين لا يحترمون قوانين الشرف والكرامة ، وفيه حث على الإسراع بتزويج البنت، لما فيه من صلاح لها و لأهلها . وإذا زوجها عليه ألا يكثر التردد عليها لقول المثل :" **اللي أعطى بنتو ينسى رقادها** "[2].

مما ينسب للشاعر عبد الرحمن المجذوب في رباعياته :[3]**بكر لحاجتك أقضيها ... واتصنت للفال(4) . بنتك قبل الصوم أعطيها ... قبل لا يكثر القيل والقال** .ويعني قبل الصوم قبل البلوغ أي التعجيل بتزويجها، وهذه العادة موجودة في الريف ومن الأمثلة المستحدثة في الأوساط الشعبية حاليا المثل الذي يقول: " **دور لبنتك قبل ما دور لبنك** "[5].ويعني تزويج البنت قبل الولد فالأهم عند الأهل تزويج البنت حتى لا تحدث لهم عار، أما الولد فلا يهم .

---

[1]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص 150 .

[2]. المصدر نفسه ، 32.

[3]. من الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[4]. المصدر نفسه.

[5]–المصدر نفسه

-" **البنت تجيب لعار والعدو لباب الدار** "[1].

مثل قديم يبين نظرة المجتمع للبنت لأنها عار ويجب التخلص منها ، وعدم جلوسها في البيت حتى لا تجلب لهم نظرة سلبية وتوطئ رأس أبيها .

-" إلا مات خوك يتكسر ظهرك وإلا ماتت أختك يتستر عرضك "[2].

وهو مثل مهين، ويقلل من المرأة باعتبار مصدر فرح وسعادةلأخيها، لأنه في تلك الحالة سيحفظ شرفه وهي تحت التراب، أما لوبقيت حية سيكون هناك قلق دائم من أن تتصرف الفتاة تصرفات مشينة، تجرح كرامة أخيها.

---

[1]. من الذاكرة الشعبية ، سكيكدة .

[2]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص156.

2 . صورة المرأة من خلال صفاتها :

أ . صورة المرأة قبل الزواج :

. " لا يعجبك نوار الدفلة في الوديان داير الظلايل ، ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل

"[1].

في هذا المثل شبه الكاتب البنت بنوار الدفلة وذلك لمنظره الجميل بالرغم من انعدام رائحته ، فكذلك المرء لا يجب أن يغتر بجمال المرأة الظاهر إذا لم يطابق المظهر الأخلاق الحميدة والأعمال الصالحة والقدرة على تولي مسؤولية البيت .

والأمثال الشعبية تفضل المرأة المتدينة على غيرها من الصفات المرغوبة لدى الرجال، وفي هذا الشأن يقول المثل:

– " لي يتزوجها على مالها يموت فقير، ولي يتزوجها على رجالها يموت حقير، ولي يتزوجها على دينها يحبه ربي والنبي البشير"[2].

وقد تناولت الأمثال الشعبية خصال البنت:

---

[1]-رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة، 1997م، ص139.

[2]-المصدر نفسه، ص139.

– " البنات على لمات والخيل على الصفات "[1].

لمات بمعنى الأمهات، وفي هذا المثل يبين أن أخلاق البنت يرجع إلى أمها فهي تعلمها وهي قدوتها.

ب . صفات الخاطب:

إن إجراءات الخطبة في العادة يقوم بها أهلل الزوج ، وذلك بذكر محاسن أبناءهم بالنسبة لأهل الزوجة أو الزوج ، وتكون هناك معاملة حسنة بين كلا الطرفين ، ومن ذلك قول أهل البنت وهم يشكرون خصال ابنتهم :

–" شكون يشكر العروس، أمها وخالتها "[2].

وإذا سكتت المرأة . خاصة . أو سكت أهلها عند خطبتها، فهذا دلالة على الموافقة والمثل عبر عن ذلك بقوله:

–" السكات من بخت الرضا "[3].

وهذا المثل يضرب في مرافق أخرى، كمن رأى خلقا أو فعلا حدث أمامه، ولم ينه عنه فهو راض به .

---

[1]. رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص28.

[2]. المصدر نفسه، ص 7.

[3]. عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص99.

قضية الزواج أساسية بالنسبة للزوجين، وعليه فأهل المرأة يفضلون عدم تزويجها على أن يعطوها لنذل يهينها ويعيدها إليهم ويعبر المثل عن ذلك بقوله:

-" قعاد بيت بوها ولا زواج الفضايح "[1].

وإذا ألح أهل الزوج في خطبتهم، و خاصة إذا كانت رافضة أجابوهم بالمثل:

-" الزواج ما يكون إلا بالرضا والحرث ما يكون إلا بالثرى "[2].

لكي يكون الزواج مثمرا وتصحبه الفرحة ، لابد فيه من رضا الطرفين وأن ما تم منه من كره وتنافر قد لا يدوم مثل الحرث الذي يكون بعد المطر وبعد أن ترتوي الأرض فيسهل الحرث فيها عكس الأرض الصلبة و الجافة ، ولما تم الحرث على صعوبة ، فإن الحب لا ينبت وعليه يحتج الرافضون بالمثل :

-" كل شيء بالسيف غير المحبة بالكيف "[3].

يقال هذا المثل عادة لإقناع الخطاب بأن الحب أو الرضا لا يشترى بالمال ، ولا بأي شيئ آخر، ولإقناع الزوج بصرف النظر والتريث والبحث عن الأفضل في جهة أخرى.

---

[1]. عبد الحميد بن هدوقة : أمثال جزائرية ، ص151.

[2]. رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص 74.

[3]. المصدر نفسه، ص 129.

ج . صعوبات الزفاف:

إذا تم التوافق وحصلت الخطبة وبدأت الاستعدادات لمراسيم العرس فهنا تبدأ صعوبات أخرى وصفها المخيال الشعبي بمجموعة من الأمثال أذكر منها :

– " لي يحب الزين يصبر على عذابو "[1].

كثيرا ما تنشأ المشاكل بين أهل الزوجين في آخر لحظة نتيجة بعض الشروط الإضافية كاشتراط الذهب مثلا ، أو أي نوع من تجهيز العروس ، وبخاصة إذا كانت الفتاة جميلة ومحبوبة ومدللة ، فيأتي المثل ليصبر الزوج أو أهله ، على اعتبار أن الأمر عاد لمن رغب في التزوج من هذا النوع من النساء.

ويضرب هذا المثل لمن أراد المنزلة الرفيعة في المجتمع، أن يتعب ويواجه صعوبات. ويعزز المثل السابق المثل الموالي :

– " لي طلبوا أبي لعروس إيحطو أبي لعريس "[2].

– " واش يخرج العروسة من بيت أبيها "[3].

---

[1]. الذاكرة الشعبية ، سكيكدة .

يحطو : يضعه ويقدم ما يطلب منه من مال .

[2]. من الذاكرة الشعبية ، سكيكدة .

[3]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص86.

والمثل يدل على التثاقل والتماطل وكثرة التحضيرات ، وكذا إجراءات التجميل ، وكأن العروس غير راغبة في الخروج من بيت أهلها ، وكثيرا ما كانت تخرج ـ قديما ـ ودموعها على خديها ، لأنها تفارق أهلها إلى آخرين لا تعرفهم ، وربما لم ترهم ، وقد تمتزج دموع الحزن بدموع الفرح .والمثل يضرب في استنكار التباطؤ عموما ـ الذي لا مبرر له .

3 ـ علاقة المرأة بزوجها :

أ ـ صور من معاملة الرجل السيئة لزوجته :

ـ " شاور مرتك وخالف رايها "[1].

فقد يلجأ الرجل إلى طريقة أخرى غير الضرب ، وذلك للتحكم في زوجته بتهديدها بالزواج من امرأة أخرى ولذلك يقول المثل :

ـ" النسا بالنسا ، وبط الكلب بالعصا "[2]. (ويقال :بط المرأة بأختها).

والمثل ينصح بعدم رد الزوجة إذا غضبت ومكثت في بيت أهلها أو طلقها طلاقا بائنا أو رجعيا . والمثل يقول :**" طلق زوجة الردى قدام لا تضني أما إذا ضنات ضمنت لعيوب "**[3].

---

[1]. عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص115.

[2]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص93.

[3]. عبد الحميد بن هدوقة،أمثال جزائرية ص37.

فالمثل يحذر هذا النوع من النساء، فعلى الرجل عدم إرجاعها لأنها إذا ولدت ثبتت ويصعب تطليقها مراعاة لأبنائها و ثبتت معها عيوبها . وإذا رغبت المرأة في الرجوع إلى بيت زوجها يقابلها زوجها بالمثل التالي:

– " **واش أداك يا الحجلة، واش ردك بالعجلة** "[1]

وفي هذا المثل تأنيب للمرأة التي شبهها بطائر الحجلة ، فهو يؤنبها عن سبب الرجوع إلى البيت.

– " **يا اللي رحتي ووليتي ، واش من بنة خليتي** "[2].

أما هذا المثل فهو أقسى من الأول لأنه يشعرها بالذنب ويقر لها بالفراغ الذي تركته جراء تركها البيت.وإذا طلق الزوج زوجته فلا يكلف نفسه عناء الاهتمام بمصيرها، وفي هذا الشأن يقول المثل: " **اللي تطلقها ما توري لها الطريق** "[3].

---

[1]. عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص 190.

[2]. المصدر نفسه، ص155.

[3]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص158.

ب . صورة من حنان المرأة وضرورتها للرجل :

للمرأة دور كبير في سعادة الأسرة وحياة الرجل لا تكون طبيعية إلا بالمرأة ، فهي التي تؤنسه وتعينه وتنجب الذين يعتبرون زينة الحياة الدنيا لأن المثل يقول : **" الدار بلا امرأة تولي مظلمة "**[1] يقال هذا المثل لأهمية المرأة في الحياة الزوجية ، فهو حث على الزواج ، فالبيت بلا امرأة مظلم حقيقة ومجازا. ومن واجبات المرأة نحو زوجها الاهتمام بأكله وملبسه، ومحبة الأم وعاطفتها على ابنها لا تعوض ولا تقدر بثمن، لذلك يقول المثل:

–" ما كان كالأم حنين، وما كان كي السعي طبيب "[2].

– " الخير امرأة والشر امرأة "[3].

فعلى ضوء حظها وتصرفها الصالحين يكون الخير وبعكس ذلك يكون الشر، ويعتقد بعض الناس أن المرأة د تكون مصدر سعد ، أو مصدر نحس بعد أن يتزوجها الرجل ، ويلاحظ تطور حياته الاجتماعية أو المادية ؛ فإن كانت ايجابية تفاءل وفرح واطمئن لزواجه، وإن كانت سلبية تشاءم وانقبض.

---

[1] رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص53.

[2] . الرواية الشفوية: عياد أم هاني، زردازة.

[3]-المصدر نفسه.

ج ـ صور من معاملة المرأة السيئة للرجل :

يقول المثل الشعبي على لسان المرأة ، معبرا عن شعورها نحو الرجل : " **مكانش اللي اخدات بوها ولا خوها ، غير اللي اخدات أعدوها** "[1].فهي تنفي نفيا قاطعا أن تتزوج المرأة شخصا يحبها مثل حب أخيها أو أبيها ، وكأن المودة والرحمة مقصورة على الأب أو الأخ ، وتعتبر الزوج يكرهها كالعدو ، وهذا يجعلها حذرة في تصرفاتها معه غير مطمئنة . وفي السياق نفسه يقول المثل :

– ويح اللي دارت عولتها دقيق ، ويح اللي دارت راجلها صديق "[2].

كأنها تدعو بالسوء و بسوء العاقبة، لمن اعتمدت عولتها أو قوت عيالها السنوي من الدقيق ، وهو طحين القمح لأنه يصاب بالدود وبنوع من الحشرات يدعى الكوز ، بعكس من تترك عولتها من حبوب القمح وغيره من دون طحن إلا عند الحاجة . فكذلك المرأة التي تعتبر زوجها صديقا ، وتنتظره أن يعاملها معاملة الصديق ، فتصاب بخيبة الأمل ، وغالبا ما تقول المرأة هذين المثلين إذا أغضبها زوجها ، أو لم يلب طلبا من طلباتها . وتنصح المرأة أختها في كيفية التعامل مع الزوج ، لتبقيه ـ في رأيها ـ مشتاقا إليها. " **ما تشبعيه منك ، ما أطلعيه على سرك** "[3].

---

(1). رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص 53.

(2). الرواية الشفوية ، عياد أم هاني ، زردازة.

(3). الذاكرة الشعبية ، سكيكدة.

غير أن تطبيق هذا الرأي أو النصيحة، قد يثير الرجل ويدفعه إلى البحث عن المتعة في جهة أخرى، كما أن تصرفها دون استشارته يقلقه، وقد تتسبب في مشاكل يتولى هو حلها ولتأكيد كتمان أسرارها عن زوجها، وعن غيره يقول المثل: " **العروسة أخبارها مدسوسة** "[1]. والنساء شغوفات بالذهب وكثيرا ما يلححن على طلبه ويتفاخرن به في الأعراس وفي المناسبات النسوية ، وكثيرا ما تشعر المرأة بالإحباط إذا كانت عارية منه فتصب كل غضبها على الرجل ، يقول المثل :

–" أبي ما خرقلي ، وراجلي ما علقلي "[2].

وبه تلوم أباها بأنه لم يخرق أي ثقب لها أذنيها ويضع فيها القرطين ، أو يهيئها منذ الصغر ليتولى الزوج في الكبر تزويدها بالأقراط والسلاسل وغيرها ، أو مما يعلق في أذني المرأة أو في جيدها . فهذا المثل تعبر به المرأة عن تذمرها مما تشعر به من إهمال الرجل سواء أكان أبا أم زوجا. وإذا اشتكى الزوج من غلاء مهرها مثلا ، أو كثرة طلبات زوجته . وبخاصة إذا كان فقيرا فتجيبه الزوجة بالمثل : " **قوم وإلا طلق** "[3].

---

[1]. الذاكرة الشعبية ، سكيكدة .

[2]. رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص 101.

[3]. الذاكرة الشعبية ، سكيكدة.

وهذا يدل على عدم اهتمامها بما يعانيه، فتشعره بأن هذا هو واجب الزوج والقوامة، وما عليه إلا أن يقوم بالواجب أو يطلق. وتعبر المرأة أيضا عن الرضا إذا أحضر ما تحتاجه من مصروف فتقول : " **مزينك يا الراجل كي تدخل بالقفة** "[1]. وتبقى المرأة دائمة الحذر والشك في حب زوجها لها، ولسان حالها ما ينطق به المثل:

– " **يا فاطمة بنت أما ، يا اللي في كراعك قطة ، حب الرجال ما يبطأ** "[2].

ولعل المقصود بالقطة هو ما تجمل به المرأة نفسها كالوشم مثلا ، أو كناية عن مدى جذبها للرجل في بداية الحياة الزوجية ، فلا بد أن تبحث عن وسائل جذب أخرى . يجدها المثل الشعبي بالوسيلة الأساسية من نتيجة الزواج ـ بعد المتعة الجنسية ـ وهي إنجاب الأولاد فيقول:

– " **ايروحو أيام لخديدات ، ويجو أيام لوليدات** "[3].

لأنه بتقدم العمر تذبل زهرة الشباب ، ويزول رونق الجمال ، ويتحول الحب من المرأة إلى أبنائها وبالعطف الأبوي تدوم العشرة.

---

[1]. رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال لشعبية ، ص 175.

[2]. المصدر نفسه، ص 191.

[3]. الذاكرة الشعبية ، سكيكدة .

4 . صور سلوك المرأة ونشاطها :

أ . أثر نشاط المرأة على رفاهية الأسرة :

تناولت الأمثال الشعبية مسألة سلوك المرأة ونشاطها في الحياة الأسرية، واعتبرت المرأة سببا في الخير كما أنها سببا في الشر على زوجها وأسرتها، يقول المثل: " **الخير امرأة والشر امرأة** "[1].

يعتقد الناس أن المرأة قد تكون مصدر سعادة لزوجها وأسرتها ، أو مصدر نحس ، فإن كانت أمور الزواج تسير على ما يرام ، اطمأن لزواجه من تلك المرأة ، وإن حصل العكس فيدعوها بزوجة النحس .لذلك اعتقد أنه لا وجه للتطاير بالمرأة، وإنما هي مقادير الخالق، لكن هناك تصرفات تقوم بها المرأة قد تتسبب في ضرر مادي أو اجتماعي، وعن هذا يقول المثل: " **أنا نخشش بالقفة ، وهي تخرج بالزنبيل** "[2].

القفة :تعني ظرف مصنوع من سعف النخيل أو من أوراق الحلفاء ، تستعمل تحمل كل ما يشتري من خضر أو فواكه ، وإذا ما قيست بالزنبيل الذي يحمل أضعاف ما تحمل القفة ، وهذا إشارة إلى الزوجة المبذرة التي تستهلك أكثر ما توفر ، ويشبه المثل الزوجين بالساقية والجابية ، لما يستعمل في أعمال الزراعة ، يقول المثل : " **الرجل ساقية ، والمرأة جابية** "[3].

---

[1]. رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص 53.

[2]. عبد الحميد بن هدوقة : أمثال جزائرية ، ص 35.

[3]. المصدر نفسه، ص 87.

يشبه المثل المرأة بالساقية وهي مجرى الماء ، ويشبه المرأة بالجابية ، وهي الحوض الذي يتجمع فيه الماء المعد للسقي ، ويضرب هذا المثل للمرأة التي توفر أكثر مما تستهلك ، فالجابية إذا وجدت بها ثقوب لا تجمع الكثير من الماء ، وهكذا الأمر مع المرأة المقتصدة التي تغني زوجها وتجمع المال . أما المرأة المبذرة فهي حتما سبب في إفلاس زوجها و إفقاره ، وهذا ما يؤكده المثل التالي :

– " **البيوت أحرا ير ماهمش أغرا ير** "[1].ويقال :(العولة أحراير ما همش أغرا ير).والعولة هنا يقصد بها القوت الذي يدخر ، أما أحرا ير مفردها حرة ، وهي المرأة الصالحة ، وما همش : بمعنى ليسوا ، أغرا ير : مفرد غراره وهي ظرف مصنوع من شعر الصوف تنقل فيه الحبوب. والمثل يعتبر هنا أن بناء البيوت وتوفر العولة لا يكون بالغراير المملوءة بالحبوب وإنما بالمرأة الصالحة.

ب . سلوكات مذمومة (الكسل والإهمال) :

تشير الأمثال إلى السلوكات المذمومة التي تقوم بها المرأة من بينها الكسل وعدم إنجاز أعمالها المنزلية في وقتها ، وتضيع الفرص ، والمثل التالي يؤكد على ذلك : " **الرجل بلا سكة والمرأة بلا ركة وأجي بالهم وأتوكأ** "[2]. و المعيشة في الريف تحتاج إلى تعاون الطرفين ، وإذا ترك الرجل الحرث والفلاحة ، وأهملت المرأة رك الصوف وطحن الحب أو غيرها من الأشغال التي تتطلب الجهد والمثابرة ، فإن الهم

---

[1]. عبد الحميد بن هدوقة : أمثال جزائرية ، ص 50.

[2]. رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص 69.

والفقر سوف يحلان بهذه الأسرة. وتفضل الأمثال الشعبية المرأة التي تتحلى بالأخلاق الحميدة والعمل الصالح الدافع للأسرة، وهذا ما يبحث عنه الزوج في زوجته، ولذلك قال المثل:. " **الفايدة ما هي فالزين ، الفايدة في الخلق والدين** "[1].

ومن السلوكات المذمومة في المرأة إهمال واجباتها والانشغال عنها بما لا يفيد ، كقول المثل :"**خلات منسجها ممدود ، وراحت تعزي فالقعود** "[2].خلات بمعنى تركت منسجها ممددا ، وذهبت لتعزي أناسا جالسين في منازلهم ، فما دامت فترة العزاء قد فاتت فلا مبرر للتخلي عن نشاطها ، وهذا كناية عن عدم الاهتمام بالواجبات المنزلية . ويرى المثل أن المرأة الصالحة هي التي تقوم برعاية أسرتها، وتعمل على تحسين مستواها المادي وهنا يقول المثل: " **حسبتها كرمة وفيها الكر موس ، وجدتها ذكارة وفيها الناموس** "[3].يشبه المرأة بالكرمة وهي شجرة التين، وفيها الكر موس أي الثمار، ووجدتها ذكارة وهي الشجرة المذكرة ، فتنتج الذكار الذي يحمل الناموس من أجل التذكير، وهذا الذكار لا يؤكل فالمرأة التي لا تنتج تصبح مثل شجرة التين المذكرة.

---

[1]. رابح خدوسي : موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص 109.

[2]. المصدر نفسه ، ص 50.

[3]. المصدر نفسه ، ص 47.

5 . المرأة و أهل الزوج :

أ . علاقة المرأة بحماتها (أم زوجها) :

تكون العلاقة في الغالب سيئة بين الزوجة وحماتها، وربما سبب ذلك الأنانية، وحب التملك الذي تمتاز بهما المرأة، فالأم تعتبر نفسها أولى بحب ابنها من كل إنسان؛ لأنها هي التي حملته وولدته وأرضعته وربته حتى صار رجلا، وسوف تبقى تحبه إلى آخر يوم في حياتها. وعندما تأتي الزوجة، وتشاهد الأم علاقة الحب بين الزوجين، وتلاحظ نقص الاهتمام بها، أو هكذا تعتقد تنتابها الغيرة، وتبدأ بالمشاكل. أما الزوجة فترى أن من حقها الطبيعي اهتمام زوجها بها، وعليه أن لا يهتم بغيرها و لو كانت أمه، كما تحاول إبعاده عنها، وعدم السماح لها بالتدخل في شؤون حياتها المنزلية وهذه العلاقة السيئة عبر عنها المثل الشعبي: " **نعصي الولادة في جال الوسادة** "[1].

والولادة هي أم الزوج، فهو يعصيها ليرضي زوجته؛ لأنه ينام معها على وسادة واحدة، وتوفر له اللذة، والمتعة الجنسية، وبها ينسى ما قامت به أمه قبلها. فالأم المسكينة ينساها ابنها إذا وجد من يحقق له مصلحته المادية أو يوفر له متعته، ولذلك قال المثل: " **أملأ فمو ينسى أمو** "[2].

---

[1]. الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[2]. قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 164.

ويضرب هذا المثل كذلك لمن يتخلى عن المبادئ والقيم السامية في سبيل الفوائد المادية الزائلة، ومع أن العجوز تحافظ على كنتها أكثر مما تحافظ على ابنتها، وبخاصة إذا تعلق الأمر بالمحافظة على الشرف، لأنه شرف ابنها.وهذا تطبيقا لمثل: "**كنتي دايمة وبنتي هايمة** "[1].

تفضل الحماة كنتها على ابنتها؛ لأن كنتها دائمة معها، أما ابنتها فهائمة أي ذاهبة، فسوف تتزوج وتذهب إلى أسرة أخرى. إلا أن الكنة تؤنبها بالمثل القائل: "**كلي يا عجوزة ما كنتي كنة** "[2].

وكلي تعني كأنك يا عجوز لم تكوني في السابق امرأة ابن، وعانيت ما أعانيه منك أنا في الحاضر، فتجيبها العجوز بالمثل القائل: " **تكبري يا كنة واتعودي حماة، وتحسي يا الكنة كيما حسيت أنا** "[3]. يعني سوف يأتي دورك مع زوجة ابنك، وسوف تكابدين ما أكابده منك، وهكذا دورة الحياة وهذه هي طبيعة العلاقة بينهما دائما. وقد تجيبها الكنة بغضب بالمثل الموالي: " **إبليس ما يخش للجنة ، والعجوز ما تقبل الكنة** "[4].

---

[1]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص123.

[2]. المصدر نفسه، ص131.

[3]. المصدر نفسه، ص33.

[4]. المصدر نفسه، ص24.

أي أنها شبهت هذه الحقيقة بحقيقة بحتة لا نقاش فيها وهي دخول إبليس إلى الجنة، فكما أن دخول إبليس إلى الجنة مستحيل فكذلك تفاهم العجوز و الكنة مستحيل، وهناك مثل آخر يقول: **" إذا تفاهمت العجوز والكنة يدخل إبليس للجنة "**[1].

ب . علاقة المرأة بالضرة والسلفة:

قد تجد المرأة نفسها مرغمة على العيش في منزل به سلفة وهي زوجة أخ الزوج، وهذا كثير حصوله في التجمعات القروية الجزائرية، لطبيعة الحياة التي تتطلب العيش في عائلات متعاونة، وكذا العادات والتقاليد التي تحتم على الأولاد أن يعيشوا السنوات الأولى من زواجهم مع أهلهم لتتعرف الزوجة الوافدة على أهل زوجها، وتكتسب عاداتهم وتقاليدهم، وتتمرن على الحياة الزوجية وعمل البيت تحت نظرهم، بالإضافة إلى حماية شرف ابنهم مما يمكن أن يصدر عن هذه البنت الصغيرة من أخطاء قد تخدش شرفهم. وقد تتزوج برجل له زوجة أخرى، أو له أولاد من زوجة أخرى، فكيف تكون العلاقة بينها وبين هذه العناصر التي تعيش معها في بيت واحد؟. يجيب المثل الشعبي عن هذا التساؤل مبرزا حالة الزوجة النفسية التي تنم عن كره، قال المثل: **" الضرة مرة "**[2].

---

[1]. الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[2]. المصدر نفسه

يشبه الضرة بالنسبة للمرأة بالأكل المر، وهل يحب المرء الطعام المر؟، لا شك أنه يرميه إلا إذا أكره عليه كالدواء مثلا. ويجمع المثل في الكراهية بين الضرائر والسلايف، ويصرح بالعراك الدائم بينهما فيقول: " **الضرایر متراحمات ، والسلایف متخانقات** "[1].

ويعني هذا أن الضرایر متحابات ومتراحمات في ما بينهم على عكس السلايف فهم متشابكات وبينهم مشاكل، ويقول المثل ـ مبديا كراهية الزوجة للسلفة أي زوجة أخ الزوج " **امرأة السلف كي الدقة في الكتف** "[2]. الدقة أي الطعنة بالخنجر، فوجود السلفة معها يسبب لها ألما. وكذلك الحال مع الربيب ـ والمقصود ابن الزوج ـ فهو مكروه لأنه يذكرها بأمه ـ ولو كانت ميتة ـ ولفرط أنانيتها تعتبره منافسا لها أو لأبنائها في الميراث مثلا. وتحاول أن تؤذيه دائما وبخاصة إذا كان صغيرا، ولكنه محتوم عليها، لذلك تشبهه بالمرض المزمن الذي لا دواء له، ويقول المثل على لسانها: " **الربيب علة بلا طبيب** "[3].

---

[1]. الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[2]. قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ص158.

[3]. عز الدين جلاوجي: الامثال الشعبية الجزائرية، ص95.

ج . العلاقة في تعدد الزوجات:

قد يتزوج على زوجته بزوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة وقد يجمعهن في منزل واحد، فكيف يتصرفن في هذا المنزل المشترك؟، رصدت الأمثال الشعبية هذه الوضعية، وعبرت عنها بمجموعة من الأمثال منها: " **اللي عينو في البلا، ايكثر لكلاب والنسا** "[1].

وقد تستبدل كلمة البلا بكلمة النداب، فيقال:" **اللي غينو فالنداب، ايكثر النسا والكلاب**"[2]. والبلاء في العامية لا يعني الاختيار، وإنما يعني المصائب والمشاكل، فمن أراد أن يبتلى بالمشاكل عليه أن يكثر من النساء والكلاب؛ لأنه في ذلك خسارة المال وعدم الارتياح النفسي والجسدي. كما أن النداب لا يكون إلا من النساء مثل نباح الكلاب، وهذا دلالة على عدم تفاهمهن في المنزل، بل دلالة على كثرة شجارهن وصراخهن، وفيه تعب للزوج. وكثرة النساء قد تعني الزوجات، وقد تعني الأخوات والبنات.غير أن كثرة النساء لا يتوقف بلاؤهن على الصراخ، والعراك، والخسارة المادية، بل تذكر الأمثال أمورا أخرى، منها: عدم الاهتمام بالواجبات المنزلية وأقلها سقي الماء وملئ الأواني والقرب وهو عامل ضروري، يقول المثل: " **أربع نسا والقربة يابسة** "[3].

---

[1]-الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[2]-المصدر نفسه.

[3]-المصدر نفسه.

والقربة عبارة عن ظرف مصنوع من جلد الماعز المدبوغ، ويصنع أحيانا من جلد البقر، ويسمى . شيلوق . (بالقاف المعقودة). وكما نعلم أن الماء ضروري للحياة، ومع كثرة النساء، واتكال بعضهن على بعض، بقيت القربة خاوية حتى يأتي الزوج ويملأها، أو يضطر إلى عقابهن، وتخيل حياته وراحته الجسمية والنفسية. وتقارن الأمثال الشعبية بين منزل من يتزوج بواحدة، وبين من يتزوج بأكثر، فيقول: **" دار ثلاثة طايحة، ودار زوج مايحة، ودار وحدة طل اتشوف "**[1]. فالمثل يعتبر دار من يتزوج بثلاث نساء كأنها طايحة؛ أي تهدم بناؤها وسقطت، وسقطت بسبب التبذير والإهمال والتخريب المقصود وغير المقصود؛ لأن كل واحدة منهن تعتبر أن المنزل لا يعنيها، وتحسد غيرها، فلا تحافظ عليه، بل تسرع في تخريبه، و كأنها تنتقم من رب المنزل أو من ضرائرها. أما من له زوجتان، فضرره أخف من الأول؛ فالمنزل قائم غير أنه مايح، أي مائل، والحالة الأول والثانية كناية عن عدم الصلاح، أما الحالة الثالثة التي منزل الزوجة الوحيدة، طل اتشوف، أي أنظر وراقب ترى، وهو كناية عن الاعتناء بالمنزل وبالتالي الصلاح، وفيه دعوة لعدم الجمع بين الضرائر، والاكتفاء بواحدة. وللتأكيد أكثر على عدم الراحة والهناء، إذا كان للرجل أكثر من زوجة، يقول المثل:. **" مول الطاحونة والسانية، والمرأة الثانية، حتى ليلة ما يبات هاني "**[2].

---

[1]. عز الدين جلاوجي: الأمثال الشعبية الجزائرية، ص50.

[2] . رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص58.

وفي هذه الحالة يلجأ الرجل إلى الزنا، إذا كان في حاجة إلى امرأة ثانية أو ثالثة بالإضافة إلى حرمة الزنا، تحذر الأمثال الشعبية من التردد على النساء بالقول: " **ولف النساء يخلي الديار** "[1].

إن الرجل الذي يكثر التنقل بين النساء يخلي داره؛ بسبب كثرة الإنفاق، وإهمال زوجته وأولاده، كما يمكن أن يقال عن العاقر التي لا تلد، ويبقى زوجها وفيا لها، فكأنه أخلى داره لعدم الولادة، وهو يحث على تعدد الزوجات.

6. أحوال المرأة وما يؤثر فيها:

أ . حالة المرأة المتزوجة:

إذا دخلت المرأة القفص الذهبي، صار زوجها هو ولي أمرها، إذ يترتب عليها القيام بحقوقها وواجباتها الزوجية نحو زوجها. وأهم واجب في العلاقة الزوجية هو صيانة العرض والشرف بحيث لا تخدشه الزوجة، والأمثال نبهت إلى هذه القضايا ولذلك يقول المثل: " **إذا لبستها صانتك، وإذا حطيتها خانتك** "[2]. يشبه المثل المرأة باللباس، فهي لباس الرجل تصونه من الخطيئة، لذلك على الرجل أن يوفر ما تحتاجه زوجته من ضروريات، كي لا تضطر إلى تحقيقها بطرق أخرى، وبخاصة إذا كان الزوج قادرا على ذلك.

---

[1]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص168.

[2] . قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ص158.

إن بعض النساء لا يقدرن الحرية التي يمنحها الزوج لزوجته، ولذلك عبر المثل عن هذا قائلا: "**الحنة في ظفارها والخطار جابت أخبارها** "[1]. أي رغم أنها عروس في بداية عهد زواجها إلا أن سمعتها بين الناس سيئة للغاية، والخطار: بمعنى أهل البلدة التي تسكنها، جابت أخبارها: بمعنى نقلت الأخبار التي تقال عنها، وهذا راجع إلى سوء التربية والتنشئة الاجتماعية.

ولتفادي المشاكل والاجتناب من الوقوع في الخطأ وجب على الزوج حجب زوجته وسترها، وفي ذلك يقول المثل: " **سقسي المحجوبات على لخبار** "[2].سقسي: بمعنى اسأل، أما المحجوبات فهن النسوة المتحجبات، والتي عادة لا تصلهن الأخبار، وهذا المثل يستهزأ بهن وينصحهن بالحفاظ على سمعتهن، وستر عوراتهن قائلا: " **دسي زينك لا ينشاف، ودسي شينك لا ينعاف** "[3].دسي: بمعنى خبئي جمالك لكي لا يراه الآخرون، وخبئي قبحك لكي لا يعافونك.وقد تحدث المشاكل بين الزوجين نتيجة العقم وقد يكون العقم من طرف الزوجة مما يضطر الزوج إلى الزواج ثانية، يقول المثل: " **هنيتك يا العاقر وأنتي ما هنيتيش روحك** "[4].

---

[1]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص23.

[2]. المصدر نفسه، ص48.

[3]. المصدر نفسه، ص75.

[4]. المصدر نفسه، ص58.

والعاقر هي التي لا تستطيع الإنجاب، وهنيتك: بمعنى أسعدتك، وهناك تصرفات يذكرها المثل: " **عرة الثمار البرقوق، وعرة الرجال لي ياكل فالسوق، وعرة النساء لي تخلط وتذوق** "[1].

والمثل هنا يعير المرأة التي تتذوق من الطبخة في كل مرة حتى تشبع، ويعتبره عادة سيئة وتصرف مذموم يجب أن تقلع عنه المرأة.ويكشف المثل عن حقيقة جمال المرأة دون تجميل ودون تنظيف حيث يقول: " **الشبوب يبان في الوسخ** "[2]. فيضرب المثل في تضييع المرأة الوقت أمام المرآة، أثناء ذهابها إلى عرس أو مناسبة ما، ويقول المثل: " **تصنعت وجات لقات العرس فات** "[3].تصنعت بمعنى تزينت، ولما ذهبت إلى العرس وجدته قد انتهى.

ب . حالة المرأة العزباء:

المقصود بالعزباء: هي التي لم تتزوج قط، وهي تنتظر فارس أحلامها . وقد يتأخر . ينتابها شعور، وتعتلج في نفسها أفكار، وتراودها أحلام ويعبر عن هذه الأحاسيس المثل الشعبي: " **ما يغر المرأة غير زينها** "[4].كثيرا ما تغتر بعض الفتيات بجمالهن، ويعزفن عن قبول الخطاب، وينتظرن في كل مرة

---

[1]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية ، ص58.

[2] المصدر نفسه، ص99.

[3] المصدر نفسه، ص72.

[4] المصدر نفسه، ص167.

أن يأتي خاطب أفضل، غير أن العمر لا ينتظر، وما تلبث الفتاة أن ينفض عنها الخطاب، وتبقى تكابر حتى تذبل زهرة شبابها وتندم. يعبر المثل عن حالة المرأة في هذه الوضعية بقوله: " **إذا مديت اكراعي، انجيب راعي** "[1]. تتلفظ المرأة بهذا المثل: من فرط يأسها فكأنها بهذا القول تهين الرجل، وتدعي أنها تستطيع أن تتزوج لو أرادت. كأنها بذلك تمثل قول امرؤ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة* كفاني . ولم أطلب . قليل من المال.**

ولكنما أسعى لمجد مؤثل* وقد يدرك المجد المؤثـــــــل أمثال**[2].

فامرؤ القيس يقول: لو أنه يسعى إلى عيش بسيط، لما تحمل المشاق؛ لأنه يكفيه القليل من المال، ولكنه يسعى إلى مجد موصول ومؤصل بمجد أبيه. ولكن أمها وصديقاتها ينصحنها بأن تحاول الزواج و الولادة، تفاديا لأقوال الناس وشماتتهم ويذكرنها بالمثل: " **تزوجي لا يقولو بايرة، اولدي لا يقولو عاقرة** "[3]. فالناس يعيرونها بالعنوسة والبوار، إذا لم تتزوج وإذا تزوجت كبيرة، ولم تلد يعيرونها بالعقم. فماذا تفعل؟ وهم يؤكدون المثل السابق بمثل آخر قائلين: " **البنت إذا بارت على سعدها دارت** "[4].

---

[1]. الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[2]. ديوان امرؤ القيس: د/ط، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2002م.

[3]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص33.

[4]. المصدر نفسه، ص30.

ج . حالة المرأة الهجالة:

المرأة الهجالة في العامية: هي التي توفي عنها زوجها أو طلقها، فهي بذلك محل شبهة عند البعض لأن وضعها الاجتماعي يجعلها محل أطماع، كما أن تجربتها الجنسية مع الرجل قد تجعلها لا تصبر كثيرا عنها، وكلمة الهجالة تطلق بمعنى الفاجرة في الشرق الجزائري. وقد تعنيه . أحيانا . في منطقة سكيكدة، عندما يكون شخص في حالة غضب ويسب آخر بهذه الكلمة فهو يعني الفاجرة. إذ قال: يا ابن الهجالة.لهذه الأسباب تناولت الأمثال الشعبية حالة الهجالة وحذرت منها . وحثتها على إعادة الزواج يقول المثل: " **الزواج سترة** "[1].فالزواج يسترها من أطماع رجال السوء، ومن كلام الناس كما يبعدها عن الشبهات، ويحقق لها الطمأنينة بتلبية حاجياتها، فلا تمد عينيها إلى غير زوجها.

والهجالة تعرف أن الناس يتكلمون عنها، فتحاول الزواج، وقد تضظر إلى من لا ترغب فيه وكأن الوضع الاجتماعي يحتم ذلك، ويقول المثل على لسانها: " **خديت احماي على ايتامى** "[2].

تتزوج أخ زوجا المتوفى بسبب أبناء أخيه الذين صاروا يتامى، فكأنها مضطرة إليه ليكفلهم. وتستمر الأمثال الشعبية في نقد الهجالة فتعتبرها تعرف كل شيء عن الرجال، وتعرف كل ما يتعلق بأنواع العلاقات، وفي معرض التعريض بالعزباء يقول المثل: " **اللي تعرفو العازبة ما تعرفوش الهجالة** "[3]

(1) . رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص72.
(2) المصدر نفسه، ص53.
(3)-المصدر نفسه، ص136.

كما أن الهجالة عند العامة ليست موضع ثقة، ولابد من مراقبتها، كي لا تقع في الخطأ وتتسبب في الفضيحة والعار لأهلها، يقول المثل: **" من أما ما تامنوا هجالة "**[1].فصاحب المثل يدعو إلى عدم الاطمئنان والثقة في المرأة الهجالة، ويستثني أمه فقط أما باقي الهجالات فكلهن محل شبهة، وربما استثنى أمه حياء وتقديرا؛ لأن غيره يتكلم عنها ويدخلها في عداد الهجالات.

د . حالة المرأة العجوز:

واصلت الأمثال الشعبية اهتمامها بالمرأة حتى في مراحل عمرها المتقدمة . عندما تصير عجوزا . وتتفرغ من مسؤولياتها المتعلقة بإنجاب الأولاد وتربيتهم وتتحرر من الارتباط بالمنزل، لأن هناك من يتولى بالأشغال نيابة عنها، فما تفعل العجوز في هذا الوضع؟ تختلف نشاطاتها وتصرفاتها وعلاقاتها من امرأة إلى أخرى.فمن العجائز من تتفرغ للطواف بين بيوت الأقارب والجيران لتنقل أخبار هذا إلى ذاك، وتثير الفتن بين المتحابين، وغيرها من الرذائل. عبر المثل عن ذلك بقوله:**." ستوت أم البيوت "**[2].

ويرى عبد الحميد بن هدوقة، في كتابه أمثال جزائرية:" أن كلمة ستوت مشتقة من ست وهي السيدة، لكن المعنى الشائع هو ادعاء الطيبة والاستكانة، بينما هي غير ذلك "[3].

---

[1] رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص136.

[2]. المصدر نفسه ، ص72.

[3]- عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص96.

ويدعم المثل السابق، مثل آخر: " **لا تامنشي العجوزة إذا دارت سبحة رقيقة، اللي يخدمها الشيطان في عام تخدمها في دقيقة** "[1]. وللستوت في البوادي حكايات طريفة تحكى عنها، فهم يقولون في وصفها والدعاء عليها بالشر:" **ستوت أم البيوت، لا يرحمها نهار تموت** "[2].وفي الواقع ليست العجائز وحدهن المتهمات بالرذائل، ولا سيما الأخبار وإنما المرأة مطلقا، فهناك مثل آخر يقول: " **راحت للحمام جابت أخبار عام** "[3].غير أن هذا لا ينطبق على كل النساء؛ فهناك التقيات الصالحات.ومن المشاكل التي قد تثيرها العجائز: التدخل في شؤون ابنتها المتزوجة، مما يفسد العلاقة بين الزوجين، أو بين الزوج وحماته ويدفع الزوج أحيانا إلى طردها أو ضربها، وإذا اضطر إلى الحالة الأخيرة ينصحه المثل بالقول: " **إذا ضربت انسيبتك غير فلقها** "[4]. إذا وصل الغضب بالزوج إلى حد ضرب حماته، فما عليه إلا أن يضربها ضربا شديدا، حتى لا تعود إلى تصرفاتها السيئة التي ضربت من أجلها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يترتب عن تصرفه نتائج سلبية كالمحاكمة أو طلاق ابنتها أو غير ذلك، فيكون قد أشفى غليله.

---

[1]. عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص96.

[2]. الذاكرة الشعبية، سكيكدة.

[3]. المنجد في اللغة والأعلام، ط/ 25، ص51.

[4] عبد الحميد بن هدوقة، ص97.

ولكي يحافظ الرجل على زوجته، ويجعلها ترتاح إلى عشرته عليه أن يحقق الراحة النفسية والمادية، وبهذا يجعلها تتمسك به، ولا تسمع ولن تسمع لمن أراد أن يفسد العلاقة بينهما ولو كانت أمها لأن المثل يقول: " **قوم بمرتك وصكح لنسيبتك** "[1].

7 . صفات مشتركة بين كل النساء:

تشترك النساء في صفات كثيرة، وهي صفات غريزية . فطرية . أي غير مكتسبة، نذكر منها:

أ . الخوف من الشيب:

يعد الشيب علامة من علامات التقدم بالعمر، وهو شعر أبيض يظهر في الرأس، وهو مشكلة مؤرقة وكابوس بالنسبة للمرأة، ولذلك هي تحاول التخلص منه وإخفاءه لكي تبدوا صغيرة، وهنا يقول المثل: " **تخاف المرأة من الشيب كيما تخاف النعجة من الذيب** "[2].

ب . الغيرة:

الغيرة غريزة فطرية خلقها الله داخل كل شخص منا، مثلها مثل أي صفة، وهي تصرفات وسلوكات وأحاسيس، ونجدها عند المرأة بكثرة، فجمال شخصيتها عندما تغار. وذلك أمر طبيعي ،

---

[1]. عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص213.

[2]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص108.

لأن المرأة كائن قلبي وليس عقليا. وكثيرا ما نرى المشاكل تنشأ بين الزوجين أو المحبين، وحتى داخل الأسرة بسبب الغيرة، وفي ذلك يقول المثل: " **الغيرة اللي قتلت ميرة** "[1].

ج . الغدر والخيانة:

أشارت الأمثال الشعبية إلى صفة الغدر والخيانة لدى المرأة، حيث يقول المثل: " **أربعة يا إنسان ما فيهم أمان: المرأة والسلطان والبحر والزمان** "[2]. يحذر المثل الشعبي من هؤلاء الأربعة، وينصح بعدم الوثوق بهم، فالمرأة كالبحر لا يعرف المرء ما تنوي عليه لغموضها، والسلطان كالزمان يتغير ويتبدل، لذلك على الرجل أن يأخذ بحذره. يقول المثل: " **إذا حلفت فيك المرأة بات قاعد وإذا حلف فيك راجل بات راقد** " [3].حلفت بمعنى إذا أقسمت على شيء فإنها سوف تفعل ذلك، وقد توقعك من حيث لا تشعر وقد عبرت الأمثال عن الغدر، ووصفت المرأة التي تمتاز بهذه الصفة أنها قبيحة المنظر في أعين الناس، وفي ذلك يقول المثل:" **مزينة يا لحبيب، لوما في ريحة الذيب** "[3].هنا تشبيه للمرأة بالذئب في صفة الغدر والخيانة، فما تظهره من مودة ومحبة، فلعل وراء ذلك نوايا سيئة، وعبر عنها المثل برائحة الذئب.

---

[1]. عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، ص85.

[2]. رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، ص20.

[3]. المصدر نفسه، ص161.

. خاتمة:

اهتم المثل الشعبي بالمرأة، لأنها نصف المجتمع، بل أم المجتمع، وهذا الاهتمام ليس مقصورا على الأمثال الشعبية وحدها بل نجده في كل الفنون التعبيرية.

والأمثال الشعبية أكثر رواجا وانتشارا من الفنون الأخرى لسهولتها وقصرها، لذلك حملها الخيال الشعبي، رؤيته للمرأة وصورتها في فكر الجماهير، فالأمثال رصدت صفات تشترك فيها النساء ويمكن تحديد هذه الصفات من خلال ما ورد في البحث، نسيت الأمثال الشعبية أوصاف وسلوكات كثيرة أهمها: الخيانة، الأنانية...

وبمقارنة الأمثال الشعبية بالخلفية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري، نجد أن هذه الأمثال ما هي إلا صدى لتلك الخلفية مع شيء من التغيير أو المبالغة أحيانا، كما أن هذه الأمثال الشعبية تستعملها المرأة بشيء من الرضا، ولا نجد في ذلك انتقاصا من قيمتها. ومما سبق يمكن القول: إن صورة المرأة في الأمثال الشعبية مع امتدادها داخل التراث وفي حدود رؤية المجتمع الذي أنتجها ظلت جيدة، بل و احتفظ لها المثل الشعبي بدور واضح و إيجابي في صياغة المجتمع الذي تعيش فيه باعتبارها أما، وتؤكد الأمثال على دور المرأة الكبير في حماية الأسرة.

وقد خلصنا إلى لنتائج التالية:

. أن الأمثال الشعبية جنس أدبي حي؛ لأنه متداول بين أغلب طبقات المجتمع؛ لتميزه بخصائص فنية في شكله وفي مضمونه.

. نالت المرأة اهتماما كبيرا في الأدب العربي الرسمي منه والشعبي، وذلك لأهمية دورها في الحياة.

. الأمثال الشعبية من الأدب الحي، كثير التذوق، سهل الحفظ، سريع التداول، واسع الانتشار، قوي التأثير.

. وقد بلغ عدد الأمثال الشعبية التي وضفتها في هذا البحث 150 مثلا، وذلك أنها متداولة بين عامة الناس، والأغلبية يستشهدون بها في تعبيرهم لا ينسبوها إلى قائلها الأول بل يقولون: قال المثل، أو جاء في المثل، أو غير ذلك.

. لم تظلم الأمثال الشعبية المرأة، لأن محتواها يعتبر صدى للنصوص الدينية في أغلب الأحيان، كما أن الأمثال المختلة التي قيلت عن المرأة لم تجزم بدونية كل النساء ولو كان الخطاب عاما، لأن هناك استثناءات وصفات اتصفت بها المرأة ارتقت إلى مستوى مشرف.

. تبقى علاقة المرأة بالرجل علاقة ود وتعاون، بالرغم ما احتوته الأمثال من صور للمرأة.

. صورة المرأة كانت ومازالت وسوف تبقى كما هي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأن هذه هي طبيعتها، خلقت بها، وهذه فطرتها، مهما كان رأي المفكرين والمصلحين، وهي عموما مقتنعة بهذه الصورة التي ترسمها لها الأمثال الشعبية وراضية بموقعها.

. تناولت الأمثال الشعبية التي وصفت المرأة الجانبين الخَلقي والخُلقي، ولم تذكر جانب واحد.

. ومن خلال اطلاعنا على الأمثال الشعبية، يمكننا القول بمدى التنوع والاختلاف والتعدد الذي تمتاز به في موضوع المرأة إلى درجة يصعب فيها الوقوف على رأي واحد، فبقدر ما نجد أمثال ترفع من شأنها، نجد أمثالا أخرى تحط من مكانتها وتقلل من قيمتها، حتى أن بعض المواضع نجد تناقضا في نفس المثل:" الخير امرأة والشر امرأة ".

ملحق الأمثال الشعبية الواردة في البحث

1 . حرف الألف:

. " إذا عطاك العاطي ما تشقى ما تباطي ".

. " القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود ".

. " أصرف ما في الجيب يجيك ما في الغيب ".

. " اللي أعطى كلمته، أعطى رقبته ".

. " الكلمة كي البارود، إذا خرج ما يرجعش ".

. " اللي شفتو راكب على قصبة قل له مبروك العود أو الحصان ".

. " النار تولد الرماد ".

. " اللي تخدمو طيعو، واللي ترهنو بيعو ".

. " العبد في التفكير والرب في التدبير ".

. " الشامي شامي والبغدادي بغدادي ".

. " أعطيها بالدين وما تلوحهاش في الطين ".

. " النخالة تجلب الكلاب ".

. " الدوام يثقب الرخام ".

. " أزرق عينيه لا تحرث ولا تسرح عليه ".

. " العين بصيرة واليد قصيرة ".

. " أول ما اشطح انطح ".

. " إذا شفت السحاب مغرب واش عندك درق، وإذا شفته مشرق واش عندك مرق ".

. " إذا بان المرزم هز قشك واعزم في دار الصيف ما بقى مصيف ".

. " اتغدى وتمدى ولو رمشة عين وتعشى وتمشى ولو خطوتين ".

. " آخر الدواء الكي ".

. " إذا انظف الجرح لازماته ضميدة ".

. " العدو ما يولي صديق، والنخالة ما تولي دقيق ".

. " احسبني وكول سهمي ".

. " اللسان كي الصيد لوكان تطلقه ياكلك ".

. " الطماع يقتله الكذاب ".

. " الصاحب على الصاحب يبيع كساته ".

. " أعطيهلي فاهم والله لا قرا ".

. " إيد وحدة ما تصفق ".

. " العجوز لي خرفت تتفكر أيام عرسها ".

. " اللي ما عندو أنثى، ما ابكاو عليه ".

. " البنات اعمارة الدار".

. " اعريضة الحافر في الخير اتعافر ".

. " اللي يتزوجها على مالها يموت فقير، واللي يتزوجها على رجالها يموت حقير، واللي يتزوجها على دينها يحبه ربي والنبي البشير ".

. " البنات على لمات والخيل على الصفات ".

. " اعطيني بنتك وهاك كذا وكذا ".

. " اللي اعطى بنتو ينسى رقادها ".

. " البنت تجيب العار والعدو لباب الدار ".

. " إلا مات خوك يتكسر ظهرك، وإلا ماتت أختك يتستر عرضك ".

. " السكات من بخت الرضا ".

. " الزواج ما يكون إلا بالرضا، والحرث ما يكون إلا بالثرى ".

. " اللي تطلقها ما اتوري لها الطريق ".

. " الدار بلا امرأة تولي مظلمة ".

. " الخير امرأة والشر امرأة ".

. " العروسة أخبارها مدسوسة ".

. " أبي ما خرقلي وراجلي ما علقلي ".

. " إيروحو أيام لخديدات وإيجو أيام لوليدات ".

. " أنا نخشش بالقفة وهي تخرج بالزنبيل".

. " الرجل ساقية، والمرأة جابية ".

. " البيوت أحرابر ماهمش أغرابر ".

. " الرجل بلا سكة والمرأة بلا ركة واجي يا الهم واتوكا ".

. " الفايدة ماهي فالزين، الفايدة في الخلق والدين ".

. " املأ فمو ينسى أمو ".

. " ابليس ما يخش الجنة والعجوز ما تقبل الكنة ".

. " إذا تفاهمت العجوز والكنة يدخل ابليس للجنة ".

. " الضرة مرة ".

. " الضرابر متراحمات، والسلافات متخانقات ".

. " امرأة السلف كي الدقة في الكتف ".

. " الربيب علة بلا طبيب ".

. " اللي عينو في البلاء ايكثر الكلاب والنساء ".

. " أربع نساء والقربة يابسة ".

. " إذا لبستها صانتك وإذا حطيتها خانتك ".

. " الحنة في ظفارها والخطار جابت أخبارها ".

. " الشبوب يبان في الوسخ ".

. " لإذا مديت اكراعي ، أنجيب راعي ".

. " البنت إذا بارت على سعدها دارت ".

. " الزواج سترة ".

. " اللي تعرفو العازبة، ماتعرفوش الهجالة ".

. " إذا ضربت انسيبتك غير فلقها ".

. " الغيرة اللي قتلت ميرة ".

. " أربعة يا إنسان ما فيهم أمان: المرأة والسلطان والبحر و الزمان ".

. " إذا حلفت فيك المرأة بات قاعد وإذا حلف فيك راجل بات راقد ".

2 . حرف الباء:

. " برة وردة ولداخل قردة ".

. " بط النساء بالنساء، وبط الكلب بالعصا ".

3 . حرف التاء:

. " تتهكم والضحك عليها وتتوحم والدم يجيها ".

. " تكبري يا كنة وتعودي حماة واتحسي يا الكنة كيما حسيت أنا ".

. " تصنعت وجات لقات العرس فات ".

. " تزوجي لا يقولو بايرة، أولدي لا يقولو عاقرة ".

. " تخاف المرأة من الشيب، كيما تخاف النعجة من الذيب ".

4 . حرف الحاء:

. " حسبتها كرمة وفيها الكرموس، وجدتها ذكارة وفيها الناموس ".

5 . حرف الخاء:

. " خاف من اللي ما يخاف ربي ".

. " خوذ راي الكبير تسلك على خير ".

. " خوذ راي لي يبكيك وما تخذش راي لي يضحكك ".

. " خوذ بنات الأصول لعل الزمان يدور ".

. " خوك خوك ما يغرك عدوك ".

. " خوذ أمرا ونص إذا غاب النص تبقى المرا ".

. " خلات منسجها مدود، وراحت تعزي فالقعود ".

. " خذيت احماي على ايتامى ".

6 . حرف الدال:

. " دور لبنتك قبل ما دور لبنك ".

. " دار ثلاثة طايحة، ودار زوج مايحة، ودار وحدة طل اتشوف ".

. " دسي زينك لا ينشاف، ودسي شينك لا ينعاف ".

7 . حرف الراء:

. " رضينا بالهم والهم موش راضي بينا ".

. " راحت للحمام جابت أخبار عام ".

8 . حرف الزاي:

. " زواج ليلة تدبيره عام ".

. " زوج أحناش في غار ولا زوج بنات في دار ".

9 . حرف السين:

. " سال المجرب لا تسال اطبيب ".

. " سقسي المحجوبات على لخبار ".

. " ستوت أم البيوت ".

. " ستوت أم البيوت، لا يرحمها نهار تموت ".

10 . حرف الشين:

. " شكوت يشكر العروس، أمها وخالتها ".

. " شاور مرتك وخالف رايها ".

11 . حرف الصاد:

. " صلاة النبي طيب عن طيب ".

12 . حرف الطاء:

. " طلق زوجة الردى قدام لا تضني أما إذا ضنات ضمنت العيوب "

13 . حرف العين:

. "عرة الثمار البرقوق، وعرة الرجال لي ياكل في السوق، وعرة النساء لي تخلط وتذوق ".

14 . حرف الفاء:

. " في الوشم راية وفي القفا سلاية ".

15 . حرف القاف:

. " قالوله ولدك مات قالهم عمبالي عصر الجمعة فات ".

. " قالت موكة: أنا خير من ثلاثة، اللي قال كلمة وما وفاها، واللي دارقصعة وما ملاها، واللي كبرت بنتو وما اعطاها ".

. " قعاد بيت بوها، ولا زواج الفضايح ".

. " قوم وإلا طلق ".

. " قوم بمرتك وصكح لنسيبتك ".

16 . حرف الكاف:

. " كب القدرة على فمها، تطلع البنت لمها ".

. " كي تجي تجيبها شعرة، وكي تروح تقطع السلاسل ".

. " كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس ".

. " كل شاه معلقة من رجليها ".

. " كب القصعة على فمها تخرج البنت لأمها ".

. " كل شيء بالسيف غير المحبة بالكيف ".

. " كنتي دايمة وبنتي هايمة ".

. " كلي يا عجوزة ما كنتي كنة ".

17 . حرف اللام:

. " لا تتدخل فيما لا يعنيك، لكي لا تسمع ما لا يرضيك ".

. " لوكان يحرث ما يبيعوه ".

. "لا يعجبك نوار الدفلة في الوديان داير الظلايل،ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل".

. " لي يحب الزين يصبر لعذابو ".

. " لي طلبو أبي العروس ايحطو أبي لعريس ".

. "لا تامنشي العجوزة إذا دارت سبحة رقيقة،اللي يخدمها الشيطان في عام تخدمها في دقيقة 18 .

حرف الميم:

. " ما يتفقو اثنين حتى يعود الدرك على واحد ".

. " ما يبقى في الواد غير احجاره ".

. " مذبوح للعيد ولا لعاشورا ".

. " من قتل يقتل ولو بعد حين ".

. " من فات قديمه تاه ".

. " ما يحكلك كان ظفرك وما يبكيلك كان شفرك ".

. " ما كان كالأم حبيب وما كان كي السعي طبيب ".

. " ما كانش اللي خذات بوها ولا خوها، غير اللي اخذات اعدوها ".

. " ما اتشبعيه منك ما اطلعيه على سرك ".

. " مزينك يا الراجل كي تدخل بالقفة ".

. " مول الطاحونة والسانية، والمرأة الثانية حتى ليلة ما يبات هاني ".

. " ما يغر المرأة غير زينها ".

. " من أما ما تامنو هجالة ".

. " مزينة يا لحبيب، لو ما في ريحة الذيب ".

19 . حرف النون:

. " نعصي الولادة في جال الوسادة ".

20 . حرف الهاء:

. " هاك عولتها وهنيني منها ".

. " هنيتك يا العاقر، وانتي ما هنيتيش روحك ".

21 . حرف الواو:

. " وطني ألي تشبع فيه بطني ".

. " وطني وطني ولا رقادي في القطني ".

. " واش يخرج العروسة من بيت ابيها ".

. " واش اداك يا الحجلة واش ردك بالعجلة ".

. " ويح اللي دارت عولتها دقيق، ويح اللي دارت راجلها صديق ".

. " ولف النساء يخلي الديار ".

22 . حرف الياء:

. " يتمسكن حتى يتمكن ".

. " ياكلو في الغلة ويسبو في الملة ".

. " يا اللي رحتي ووليتي، واش من بنة خليتي ".

. " يا فاطمة يا بنت أما، يا اللي في كراعك قطة، حب الرجال ما يبطى ".

–ملخص:

يتناول هذا البحث صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، فهذه الأخيرة أكثر رواجا وانتشارا من الفنون الأخرى، وذلك لبساطة لغتها وقصرها كما أنها سريعة التداول بين الأجيال.وقد شهدنا اهتماما كبيرا للمرأة في الأدب العربي الرسمي منه والشعبي، وذلك لأهمية دورها في الحياة لأنها تعد أم المجتمع، ونرى أن الأمثال الشعبية لم تظلم المرأة، لأن محتواها في أغلب الأحيان صدى للنصوص الدينية، كما أن الأمثال السلبية التي تكلمت عن المرأة لم تقر بأن كل النساء ذات مستوى دوني . حتى لو كان الخطاب عاما . فهناك استثناءات وصفات اتصفت بها المرأة ارتقت إلى مستوى عال.

-**Abstrat :**

This research deals with the image of women in Algerian proverbs , as the latter is more popular and widespread than other arts, due to the simplicity and brevity of its language, as it is rapidly circulated between generations .

We have witnessed a great interest in women in official and popular Arabic literature, due to the importance of their role in life because they are considered the mother of society. Women did not acknowledge that all women are of a lower level - even in the discourse was general - as there are exceptions and characteristics that characterized women to a high level.

– قائمة بالمصادر والمراجع–

–القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أ–المصادر:

1 . الذاكرة الشعبية، منطقة سكيكدة.

2 . عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر: وحدة رغاية، 1993م.

3 . عز الدين جلاوجي: الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، منشورات دار الثقافة لولاية سطيف، 2007م.

4 . رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة، 1997م.

ب . المراجع:

1 . التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990م.

2 . الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط1، دار الفكر للطباعة والنشرن سنة 1977م، م1.

3 . امرؤ القيس: الديوان، ضبطه وصححه: مصطفى عبد الشافي، لبنان، دار الكتب العلمية بيروت، 2002.

4 . جعكور مسعود: حكم وأمثال شعبية جزائرية، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2008م.

5 . حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الفولكلور والفنون الشعبية، من منظور علم الاجتماع، مصر: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، سنة1993م.

6 . دغان أم سهام: شظايا النقد والأدب، دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، دت.

7 . رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، د.ت.

8 . سعيدي محمد: الأدب الِشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د/ط، 1998م.

9 . سعيد شوقي محمد سليمان: توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ، ط1، القاهرة، إتراك للنشر والتوزيع، سنة2000م.

10 . سمية فالق: وظائف المثل الشعبي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة خنشلة، الجزائر، عدد11، سبتمبر 2014م.

11 . طارق فراج وطارق أنور، مقال: من الأمثال الشعبية بالواحات، مجلة الفنون الشعبية، العددان 76/ 77، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة 2007/ 2008م.

12 . عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م.

13 . عبد المالك مرتاض: دلالة الأمثال والحكم الشعبية على نقاوة عاميتها، مجلة الثقافة الجزائرية.

14 . قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، د/ت.

15 . لخضر حليتيم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، مذكرة ماجيستر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، 2010/2009م.

16 . مرسي الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبية، طبعة1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001م.

17 . محمد الصالح بن علي: الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، ط1، 2012م.

18 . نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د/ت.

19 . ناجي التباب: المثل الشعبي عراقة الحديث وحداثة العريق، مطبعة السفير الفني، صفاقص، ط1، سنة2008م.

ج–المعاجم اللغوية:

1 . ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، دط، 1992.

2 . أحمد بن فارس أبو الحسن: معجم مقياس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ج5.

3 . المنجد الأبجدي: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، المشرق، ط8.

–الفهرس–

العنصر	الصفحة
مقدمة	2
الفصل الأول: في ماهية المثل الشعبي	6-21
1.تمهيد	7
2 . تعريف المثل: أ . لغة	9
ب . اصطلاحا	10
3 . نشأة المثل الشعبي	12
4 . خصائص المثل الشعبي ومميزاته	15
5 . أهمية المثل الشعبي ودوره	17
6 . مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر	26
أ . مصنف محمد بن شنب	26
ب . مصنف قادة بوتارن	27
ج . مصنف عبد الحميد بن هدوقة	27
د . مصنف رابح خدوسي	27

هـ . مصنف عز الدين جلاوجي 27

و . مصنف جعكور مسعود 28

7 . وظائف المثل الشعبي 28

أ . الوظيفة التعليمية 29

ب . الوظيفة التربوية 31

ج . الوظيفة الأخلاقية 32

د . الوظيفة الثقافية 33

هـ . الوظيفة الإجتماعية 34

و . الوظيفة النفسية 35

الفصل الثاني:صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية 74-36

تمهيد 37

1. النظرة المتوازنة والنظرة المختلة للمرأة 38

أ . النظرة المتوازنة (الإيجابية) 38

ب . النظرة المختلة (السلبية) 41

2 . صورة المرأة من خلال صفاتها 44

أ . صورتها قبل الزواج 44

ب . صفات الخاطب 45

ج . صعوبات الزفاف 47

3 . علاقة المرأة بزوجها 48

أ . صور من معاملة الرجل السيئة لزوجته 48

ب . صور من حنان المرأة وضرورتها للرجل 50

ج . صور من معاملة المرأة السيئة لزوجها 51

4 . صور سلوك المرأة ونشاطها 54

أ . أثر نشاط المرأة على رفاهية الأسرة 54

ب . سلوكات مذمومة (الكسل والإهمال) 55

5 . المرأة وأهل الزوج 57

أ . علاقة المرأة بحماتها 57

ب . علاقة المرأة بالضرة والسلفة 59

ج . العلاقة في تعدد الزوجات 61

6 . أحوال المرأة وما يؤثر فيها 63

أ . حالة المرأة المتزوجة 63

ب . حالة المرأة العزباء 65

ج . حالة المرأة الهجالة 67

د . حالة المرأة العجوز 68

7 . صفات مشتركة بين كل النساء 70

أ . الخوف من الشيب 70

ب . الغيرة 70

ج . الغدر والخيانة 71

خاتمة 72

الملحق 75-87

الملخص 88-89

قائمة المصادر والمراجع 90-92

الفهرس 93-96